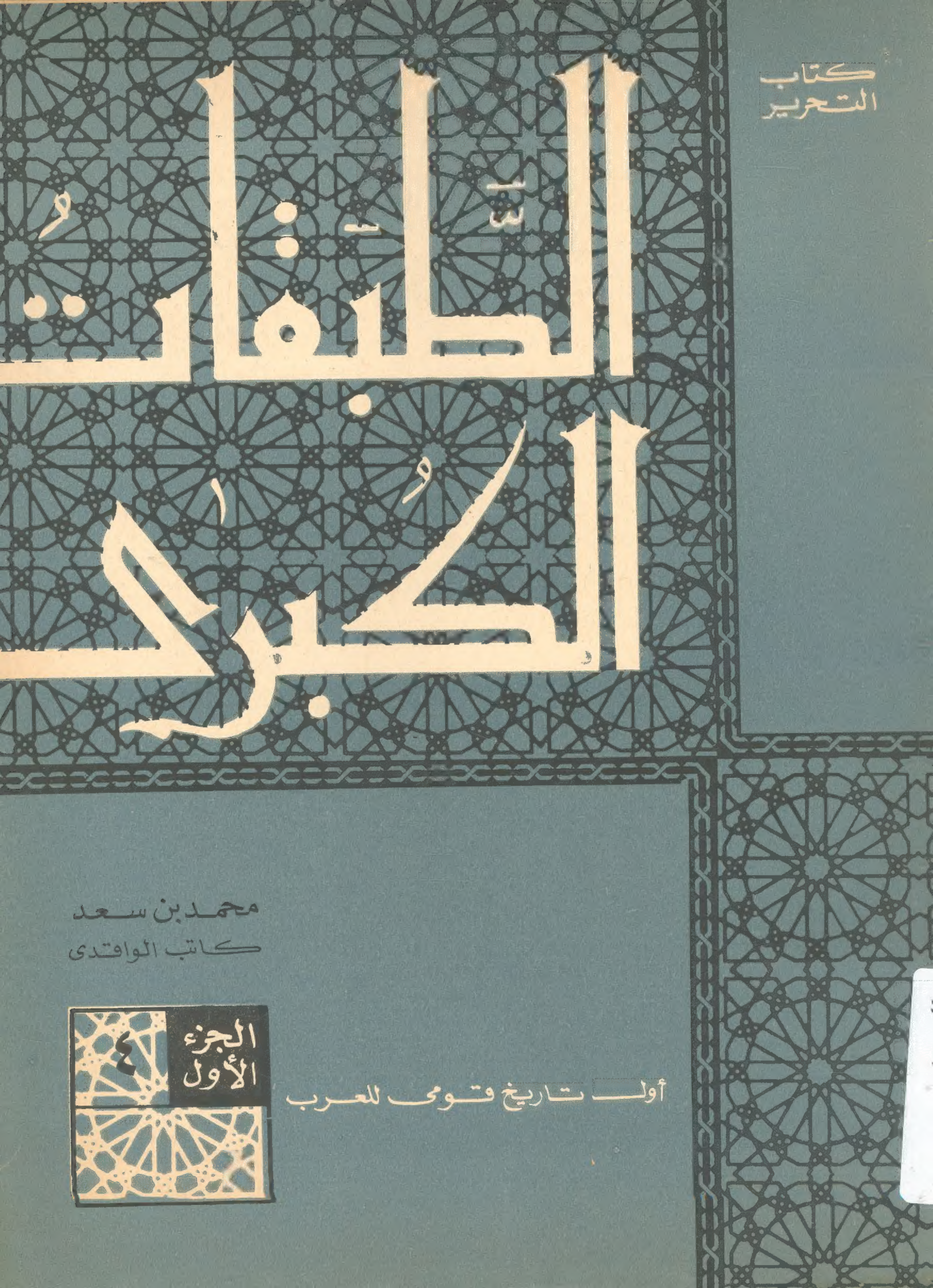

كتاب
التحرير
الطبقات
الكبرى
محمد بن سعد
كاتب الواقدى
الجزء
الأول
٤
أول تاريخ قومى للعرب

كنا عند صنمنا سُواع ، وقد جلبت إليه غنماً لى مائتى شاة قد كان أصابها جرب ، فأدنيتها منه أطلب بركته ، فسمعتُ مُنادياً من جوف الصنم ينادى : قد ذهب كَيْدُ الجن ورُمينا بالشهب لنبى اسمه أحمد ، قال : قلت : غُبرتُ والله فأصرف وجهَ غنمى منحدرًا إلى أهلى ، قال : فلقيت رجلًا فخبرنى بظهور رسول الله صلّعم . أخبرنا على بن محمد ، عن عبد الرحمن ابن عبد الله ، عن محمد بن عمر الشآمى ، عن أشياخه قالوا : كان رسول الله صلّعم فى حِجْرِ أبى طالب ، وكان أبو طالب قليل المال ، كانت له قطعة من إبل فكان يُؤتى بلبنها ، فإذا أكل عيالُ أبى طالب جميعاً أو فرادى لم يشبعوا ، وإذا أكل معهم النبى صلّعم شبعوا ، فكان إذا أراد أن يُطعمَهم قال : اربعوا حتى يحضر ابنى ، فيحضر فيأكل معهم فيفضل من طعامهم ، وإن كان لبَن شرب أولَهم ثم يناولهم فيشربون فيروَوْن من آخرهم ، فيقول أبو طالب : إنك لمبارك ؛ وكان يُصبح الصِبيان شُعْثاً رُمْصاً ، ويصبح النبى صلّعم مدهوناً مكحولًا . قالت أم أيمن : ما رأيت النبى صلّعم شكا — صغيراً ولا كبيرًا — جوعًا ولا عطشاً ، كان يغدو فيشرب من زمزم ، فأعرض عليه الغداء فيقول : لا أريده أنا شبعان .

ذكر مَن تسمى فى الجاهلية بمحمد
رجاء أن تدركه النبوة للذى كان من خبرها

أخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف ، عن سلّمة بن عثمان ، عن على بن زيد ، عن سعيد بن المسيّب قال : كانت العرب تسمع من أهل الكتاب ومن الكهان ، أن نبياً يُبعث من العرب اسمه محمد ، فَسَمَّى من بلغه ذلك من العرب ولده محمدًا طمعاً فى النبوة .

أخبرنا على بن محمد ، عن سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق قال : سُمّى محمد بن خُزاعىِّ بن خُزَابة من بنى ذكوان من بنى سُليم طمعاً فى النبوة ، فأتى أبرهةَ باليمن فكان معه على دينه حتى مات ، فلما وَجُه قال أخوه قيس بن خزاعى :

فَذَلكمُ ذُو التَّاجِ مِنَّا محمدٌ ورَايتُه فِى حومَةِ الموتِ تخفِقُ

أخبرنا على بن محمد ، عن مَسلمة بن علقمة ، عن قَتادة بن السكن العُرَنِيّ قال : كان فى بنى تميم محمد بن سفيان بن مُجاشع ، وكان أسقُفًا ، قيل لأبيه إنه يكون للعرب نبىٌّ اسمه محمد فسماه محمداً ، ومحمد الجُشَمِىُّ فى بنى سُواءة ، ومحمد الأُسَيدى ، ومحمد الفُقَيْمِى ؛ سمَّوهم طمعاً فى النبوة .

ذكر علامات النبوة بعد نزول الوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلَمة ، حدثنا على بن زيد عن أبى زيد ، أن رسول الله صلّعم كان بالحَجون وهو مكتئب حزين ، فقال : اللهمَّ أرنى اليومَ آيةً لا أُبالى مَنْ كذبنى بعدَها من قومى ، فإذا شجرة من قِبَل عقبة المدينة ، فناداها فجاءت تشق الأرض حتى انتهت إليه فسلمت عليه ، ثم أمرها فرجعت ، فقال : ما أبالى من كذَّبنى بعدَها من قومى . أخبرنا الفضل بن دُكينْ ، قال : حدثنا طلحة بن عمرو ، عن عطاء قال : بلغنى أن النبى صلّعم كان مسافرا ، فذهب بريد أن يتبرزَّ أو يقضى حاجته ، فلم يجد شيئاً يتوارى به من الناس ، فرأى شجرتين بعيدتين فقال لابن مسعود : اذهب فقم بينهما فقل لهما إن رسولَ الله أرسلنى إليكما أن تجتمعا حتى يقضىَ حاجته وراءكما ، فذهب ابن مسعود فقال لهما ، فأقبلت إحداهما إلى الأخرى فقضى حاجتَه وراءهما . حدثنا وكيع ، حدثنا الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن يعلى بن مرة قال : كنت مع النبى صلّعم فى سفر ، فنزلنا منزلًا فقال لى : ائت تلك الأَشاءتيْن فقل لهما إن رسول الله صلّعم يأمركما أن تجتمعا ؛ فأتيتهما فقلت لهما ذلك ، فوثبت إحداهما إلى الأُخرى فاجتمعتا ، فخرج النبى صلّعم فاستتر فقضى حاجته ، ثم وثبت كل واحدة منهما إلى مكانها . أخبرنا إسماعيل بن ابان الوراق ، حدثنا عَنبَسَة بن عبد الرحمن القرشى ، عن محمد بن زاذان ، عن أم سعد ، عن عائشة قالت : قلت يارسول الله تأتى الخلاء فلا يُرى منك شىءٌ من الأذى ! فقال : أوما علمت ياعائشة أن الأرضَ تبلع ما يخرج من الأنبياء فلا يُرى منه شىءٌ ؟ أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا الحارث بن عبيد ، حدثنا أبو عمران عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّعم : بينا أنا قاعد

ذات يوم ، إذ دخل جبريل فوكز بين كتفىّ ، فقمتُ إلى شجرة فيها مثل وَكْرَىِ الطير ، فقعد فى واحدة وقعدت فى أخرى ، فسَمَتْ فارتفعتْ حتى سدّت الخَافقَيْن ، ولو شئتُ أن أمسّ السماء لمسستُ ، وأنا أقلبُ طرْفى فألْتفت إلى جبريل فإذا هُو كأنه حلْس لاطِئ ، فعرفتُ فضلَ علمه بالله ، وفتح لى بابَ السماء فرأيتُ النورَ الأعظمَ ، ولَطّ دونى الحجابَ رفرفُه الدرُّ والياقوتُ ، ثم أوحى اللهُ إلىّ ما شاء أن يُوحِىَ . أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا الحارث بن عبيد الإيادى ، حدثنا سعيد بن إياس أبومسعود الجُرَيْرى عن عبد الله بن شقيق ، عن عائشة قالت : كان النبي صلّعم يُحرس حتى نزلت هذه الآية « واللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ » ؛ قالت : فأخرج رسول الله صلّعم رأسه من القبة لهم ، فقال : أيها الناس ، انصرفوا فقد عصمنى الله من الناس . أخبرنا الفضل بن دكين ، أخبرنا طلحة بن عمرو ، عن عطاء عن النبي صلّعم قال : إنا معشر الأنبياء تنام أعيُننا ولا تنام قلوبَنا . أخبرنا هَوْذَة بن خليفة بن عبد الله بن أبى بكرة ، حدثنا عوف ، عن الحسن ، عن النبي صلّعم قال : تنام عيناى ولا ينام قلبي . أخبرنا الحجاج بن محمد الأعور ، عن ليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبى هلال ، عن جابر بن عبد الله قال : خرج علينا رسول الله صلّعم فقال : رأيتُ فى المنام كأن جبريلَ عند رأسى وميكائيل عند رجلى ، يقول أحدهما لصاحبه : اضرب له مثلاً ، فقال : اسمع سمعت أذنك ، واعقل عقَل قلبك ، إنما مثلك ومثل أمتك مثل ملك اتخذ داراً ثم بنى فيها بيتاً ، ثم جعل فيها مائدة ، ثم بعث رسولاً يدعو الناسَ إلى طَعامه ؛ فمنهم من أجاب الرسول ، ومنهم من تركه ؛ فالله هو الملك ، والدار هى الإسلام ، والبيت الجنة ، وأنت يامحمد الرسول ؛ من أجابك يامحمد دخل الإسلام ، ومن دخل الإسلامَ دخل الجنة ، ومن دخل الجنة أكل ما فيها . أخبرنا سعيد ابن محمد الثقفى ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سَلَمة قال : كان رسول الله صلّعم لا يأكل الصدقة ويأكل الهدية ، فأهدت إليه يهودية شاةً مصلية ، فأكل رسول الله صلّعم منها هو وأصحابه ، فقالت : إنى مسمومة ، فقال لأصحابه : ارفعوا أيديَكم فإنها قد أخبرت أنها مسمومة ، قال : فرفعوا أيديهم ، قال : فمات بشر بن البراء ؛ فأرسل إليها رسول الله صلّعم فقال : ما حملك على ما صنعت ؟

قالت : أردت أن أعلمَ إن كنت نبيا لم يضررك ، وإن كنت مَلكاً أرحت الناس منك ؛ قال : فأمر بها فقتلت . أخبرنا سعيد بن سليمان ، حدثنا خالد بن عبد الله ، عن حُصَيْن ، عن سالم بن أبي الجَعْد قال : بعث رسول الله صلّعم رجلين فى بعض أمره ، فقالا : يارسول الله ، ما معنا ما نتزوّده ، فقال : ابتغيا لى سقاءً ، فجاءاه بسقاءٍ ؛ قال : فأمرنا فملأناه ، ثم أوكاه وقال : اذهبا حتى تبلغا مكان كذا وكذا فإن الله سيرزقكما ؛ قال : فانطلقا حتى أتيا ذلك المكانَ الذى أمرهما به رسول الله صلّعم ، فانحل سقاؤهما فإذا لبن وزبد غنم ، فأكلا وشربا حتى شبعا . أخبرنا هاشم بن القاسم أبو النضر الكنانى ، حدثنا عبد الحميد بن بهرام قال : حدثنى شهر – يعنى ابن حوشب – قال : وحدث أبو سعيد الحضرمى ، قال : بينا رجل من أسلم فى غُنَيْمة له يهُشُ عليها فى بيداء ذى الحُلَيْفة ، إذ عدا عليه ذئب فانتزع شاة من غنمه ، فجَهْجَأه الرجل ورماه بالجحارة حتى استنقذ منه شاته ، ثم إن الذئب أقبل حتى أقعى مُستثفِراً بذنبه مقابل الرجل فقال : أما اتقيت الله أن تنزِعَ منى شاة رزقنيها الله ؟ قال الرجل : تالله ما سمعت كاليوم قط ! قال الذئب : من أى شىء تعجب ؟ قال : أعجب من مخاطبة الذئب إياى ، قال الذئب : قد تركتَ أعجب من ذلك ، هذاك رسول الله صلّعم بين الحَرَّتين فى النخلات يُحدث الناس بما خلا ويحدثهم بما هو آت ، وأنت هٰهنا تتّبع غنمك . فلما أن سمع الرجل قول الذئب ساق غنمه يحوزها حتى أدخلها قباء (قرية الأنصار) فسأل عن رسول الله صلّعم ، فصادفه فى منزل أبى أيوب فأخبره خبر الذئب ؛ قال رسول الله صلّعم : صدقت ، أحضِر العَشيَّة فإذا رأيت الناس اجتمعوا فأخبرهم ذلك ، ففعل ؛ فلما أن صلى الصلاة ، واجتمع الناس أخبرهم الأسْلَمِى خبرَ الذئب ؛ قال رسول الله صلعم : صدق ، صدق ، صدق ، تلك الأعاجيب بين يَدَىِ الساعة (قالها ثلاثا) ، أما والذى نفسُ محمد بيده ليُوشِكنَّ الرجل منكم أن يغيب عن أهله الرَّوْحة أو الغدوة ، ثم يخبره سوطه أو عصاه أو نعله بما أحدث أهله من بعده .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، حدثنا عبد الحميد بن بهرام قال : حدثنى شَهْر ، حدثنى عبد الله بن عباس ، قال : بينا رسول الله صلّعم بفناء بيته بمكة جالساً إذ مَرَّ به عثمان بن مظعون فكشر إلى رسول الله ، صلّعم ، فقال له

رسـول الله صلّعم : ألا تجلس ؟ قال : بلى ؛ فجلس رسـول الله صلّعم مستقبله ، فبينما هـو يحدثه إذ شخص رسـول الله صلّعم إلى السماء فنظـر سـاعة إلى السماء ، فأخـذ يضع بصـره حتى وضعه على يمينه فى الأرض ، فتحرّف رسول الله صلّعم عن جليسـه عثمان إلى حيثُ وضـع بصره ، فأخـذ يُنغِض رأسـه كأنه يستفقه ما يقـال له ، وابن مظعون ينظـر ، فلما قضى حاجتـه واستفقه ما يقـال له ، وشخص بصر رسول الله صلّعم إلى السماء كما شخص أول مرة ، فاتّبعه بصرُه حتى توارى فى السماء ، فأقبـل إلى عثمان بجِلْسـته الأولى فقـال عثمان : يا محمـد فيما كنت أجالسـك وآتيك ما رأيتك تفعـل كفعلك الغداة ، قال : وما رأيتنى فعلت ؟ قال : رأيتُك تُشخص بصرَك إلى السماء ، ثم وضعتـه على يمينك فتحرّفت إليـه وتركتنى ، فأخذت تُنغِض رأسك كأنك تستفقه شيئاً يقال لك ، قال : أوفَطنت لذاك ؟ قال عثمان : نعم ، قال : فقال رسـول الله صلّعم : أتانى رسول الله آنفـاً وأنت جالس ، قلت : رسولُ الله ؟ قال : نعم ، قال : فما قال لك ؟ قال : إنَّ اللهَ يـأمُرُ بالعـدْلِ والإحسانِ وإيتَاء ذِى القُـرْبَى ويَنهَى عن الفَحشـاء والمُنكـرِ والبَغْى يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُم تَذَكَّرُون . قال عثمان : فذلك حـين استقر الإيمان فى قلبى وأحببت محمدًا .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، حدثنا عبد الحميد بن بهرام ، حدثنا شهر قال : قال ابن عباس : حضرت عصابة من اليهود – يعنى رسول الله صلّعم يوماً – فقالوا : يا أبا القاسم ، حدثنا عن خلال نسألك عنهن لا يعلمهن إلا نبىٌ ، قال : سلونى عَمَّ شئتم ، ولكن اجعلوا لى ذمة الله وما أخذ يعقوب على بنيه ، لئن أنا حدثتكم شيئًا فعرفتموه لتُتَابِعُنى على الاسلام ، قالوا : فذلك لك ، قال : فسلونى عمَّ شئتم ، قالوا : أخبرنا عن أربع خلال نسـألك عنهن ، أخبرنا أىُّ الطعام حرمَّ إسرائيلُ على نفسه من قبـل أن تنزل التوراة ؟ وأخبرنا كيف ماءُ المرأة من ماء الرجل ، وكيف يكون الذكر منه ، وكيف تكون الأنثى ؟ وأخبرنا كيف هذا النبى الأمى فى النـوم ومن وليُّه من المـلائكة ؟ قال : فعليكم عهـد الله لئن أنا أخبرتكم لتُتَابِعُنِّى ، فأعطـوه ما شـاء من عهـد وميثـاق ، قال : فأنشدكم بالذى أنزل التوراة على موسى هـل تعلمون أن إسرائيل (يعقوب) مرض مرضا شديدًا ، وطال سقمه منه ، فنـذر لله نذرًا لئن شـفاه الله من سـقمه ليُحرمنَّ أحبَّ الشراب إليـه وأحبَّ الطعـام إليـه ، فكان أحبُّ الطعـام إليـه لُحمانُ الإبل ، وأحبُّ الشراب إليـه

ألبانها ، قالوا : اللهم نعم ، قال : اللهم اشهد عليهم ؛ قال : فأنشدكم بالله الذى لا إله إلا هو الذى أنزل التوراة على موسى ، هل تعلمون أن ماء الرجل أبيض غليظ ، وأن ماء المرأة أصفر رقيق ، فأيهما علا كان له الولد والشبه بإذن الله : إن علا ماء الرجل على ماء المرأة كان ذكراً بإذن الله ، وإن علا ماء المرأة على ماء الرجل كان أنثى بإذن الله ، قالوا : اللهم نعم ، قال : اللهم اشهد عليهم ، قال : فأنشدكم بالله الذى أنزل التوراة على موسى ، هل تعلمون أن هذا النبي الأمى تنام عيناه ولا ينام قلبه ، قالوا : اللهم نعم ، قال : اللهم اشهد عليهم ، قالوا : أنت الآن ، فحدثنا مَنْ وَلِيُّك من الملائكة فعندها نجامعك أو نفارقك ، قال : فإن وَلِيِّي جبريل ولم يبعث نبي قط إلاّ هو وليّه ، قالوا : فعندها نفارقك ، لو كان وَلِيُّك سواه من الملائكة لتابعناك وصدقناك ، قال : فما يمنعكم من أن تصدقوه ؟ قالوا : إنه عدُونا . فعند ذلك قال الله جل ثناؤه : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ » إلى قوله « كأَنَّهم لاَ يَعلَمُونَ » . فعند ذلك باءوا بغضب على غضب . أخبرنا هاشم بن القاسم ، حدثنا سليمان – يعنى ابن المغيرة – عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال : زار رسول الله صلّعم سعداً فقال عنده ، فلما أن أبردوا جاءوا بحمار لهم أعرابى قطوف ، قال : فوطّوا لرسول الله صلّعم بقطيفة عليه ، فركب رسول الله صلّعم ، فأراد سعد أن يُردف ابنه خلف رسول الله صلّعم ليرد الحمار ، فقال رسول الله صلّعم : إن كنت باعثه معى فاحمله بين يديّ ، قال : لا بل خلفك يارسول الله ، فقال رسول الله صلّعم : أهل الدابة هم أولى بصدرها ، قال سعد : لا أبعثه معك ولكن رد الحمار ، قال : فردّه وهو هِمْلاجٌ فريغٌ ما يساير . أخبرنا هاشم بن القاسم قال : حدثنى سليمان عن ثابت – يعنى البُنانى – قال : اجتمع المنافقون فتكلموا بينهم ، فقال رسول الله صلّعم : إن رجالًا منكم اجتمعوا فقالوا كذا وقالوا كذا ، فقوموا واستغفروا الله وأستغفر لكم ، فلم يقوموا ، فقال : ما لكم قوموا فاستغفروا الله وأستغفر لكم (ثلاث مرات) فقال : لتقومُنّ أو لأسمّينكم بأسمائكم فقال : قم يافلان ؛ قال : فقاموا خزايا متقنعين . أخبرنا هاشم بن القاسم ، حدثنا سليمان عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال : إنى لقائم عند المنبر يوم الجمعة ورسول الله صلّعم يخطب ، إذ قال بعض أهل المسجد : يارسول الله ، حُبِسَ المطرُ وهلكت

المواشى فادع الله أن يسقينا ، فرفع رسول الله صلّعم يديه وما نرى فى السماء من سحاب ، فألف الله بين السحاب فوبَلَتْنا حتى رأيت الرجل الشديد تُهِمُّه نفسه أن يأتى أهله ؛ قال : فمُطرنا سبعًا لا تُقلع ، حتى الجمعة الثانية ورسول الله صلّعم يخطب ، فقال بعض القوم : يارسول الله ، تهدّمت البيوت وحُبس السُّفَّارُ فادع الله أن يرفعها عنا ، فرفع رسولُ الله صلّعم يديه فقال : اللهم حوالَيْنَا ولا علينا ؛ قال : فتقورَّ ما فوق رؤوسنا منها حتى كأنّا فى إكليل ، يُمطَر ما حولنا ولا نُمطَر .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، حدثنا سليمان عن ثابت قال : جعلت امرأة من الأنصار طُعَيْماً لها ، ثم قالت لزوجها : اذهب إلى رسول الله صلّعم فادعه وأسِرَّه إلى رسول الله صلّعم ؛ قال : فجاء فقال : يارسول الله إن فلانة قد صنعت طُعَيْماً ، وإنى أحب أن تأتينا ، فقال رسول الله صلّعم للناس : أجيبوا أبا فلان ، قال : فجئت وما تكاد تتبّعنى رجلاى لما تركت عند أهلى ، ورسول الله صلّعم قد جاء بالناس ؛ قال : فقلت لامرأتى قد افتضحنا ، هذا رسول الله صلّعم قد جاء بالناس معه ، قالت : أوَمَا أمرتُك أن تُسر ذلك إليه ؟ قال : قد فعلت ، قالت : فرسول الله صلّعم أعلم . فجاءوا حتى ملؤوا البيت وملؤوا الحجرة وكانوا فى الدار ، وجىء بمثل الكَفّ فوُضعت ، فجعل رسول الله صلّعم يبسطها فى الإناء ويقول ما شاء الله أن يقول ، ثم قال : ادنوا فكلوا فإذا شبع أحدكم فَلْيُخل لصاحبه ؛ قال : فجعل الرجل يقوم والآخر يقعد حتى ما بقى من أهل البيت أحد إلاّ شبع ، ثم قال : ادع لى أهلَ الحجرة ، فجعل يقعد قاعد ويقوم قائم حتى شبعوا ، ثم قال : ادع لى أهلَ الدار ، فصنعوا مثل ذلك ، قال : وبقى مثلُ ما كان فى الإناء ؛ قال : فقال رسول الله صلّعم : كلوا وأطعموا جيرانَكم .

حدثنا هاشم بن القاسم ، حدثنا سليمان عن ثابت قال : قلت لأنس : يا أبا حمزة حدثنا من هذه الأعاجيب شيئاً شهدته ولا تحدثه عن غيرك ، قال : صلّى رسول الله صلّعم صلاة الظهر يوماً ، ثم انطلق حتى قعد على المقاعد التى كان يأتيه عليها جبريل ، فجاء بلال فنادى بالعصر ، فقام كل من كان له بالمدينة أهل يقضى الحاجة ويُصيب من الوضوء ، وبقى رجال من المهاجرين ليس لهم أهل بالمدينة ؛ فأتى رسول الله صلّعم بقدح أروح فيه ماءٌ ، فوضع رسول الله صلّعم كفّه فى الإناء فما وسع الإناءُ كفَّ رسول الله صلّعم كلَّها ، فقال : بهؤلاء الأربع

فى الإناء ، ثم قال : ادنوا فتوضؤوا ــ ويده فى الإناء ــ فتوضؤوا حتى ما بقى منهم أحد إلا توضأ ، قال : فقلت يا أبا حمزة كم تُراهم ؟ قال : ما بين السبعين والثمانين .

أخبرنا عفان بن مسلم وسليمان بن حرب وخالد بن خداش ، قالوا : حدثنا حمّاد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس ، أن النبي عليه السلام دعا بماء فأُتى به فى قدح رَحراح ، قال : فوضع يده فيه ، فجعل الماءُ ينبع من أصابعه كأنه العيون ، فشربنا ، قال أنس : فحزرت القوم ما بين السبعين إلى الثمانين ؛ إلا أن خالدًا قال : فجعل القوم يتوضؤون . أخبرنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال : حَضَرَتِ الصلاةُ فقام جيران المسجد يتوضؤون ، وبقى ما بين السبعين إلى الثمانين ، فكانت منازلهم بعيدة ، فدعا رسول الله صلّعم بمِخْضَب فيه ماءٌ ما هو بملآن ، فوضع أصابعه فيه وجعل يصيب عليهم ويقول : توضؤوا ، حتى توضؤوا كلهم ، وبقى فى المِخْضَب نحوٌ مما كان فيه . أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسى ، حدثنا حزم بن أبى حزم قال : سمعت الحسن يقول : حدثنا أنس ابن مالك : أن رسول الله صلّعم خرج ذات يوم لبعض مخارجه ومعه ناس من أصحابه ، فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاةُ ، فلم يجد القوم ما يتوضؤون به ، فقالوا : يارسول الله ، ما نجد ما نتوضأ به ، ورئى فى وجوه القوم كراهيةُ ذلك ، فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح فيه شىءٌ من ماءٍ يسير ، فأخذه رسول الله صلّعم فتوضأ منه ، ثم مد أصابعه الأربع على القدَح ثم قال : هلموا ، فتوضأ القوم حتى بلغوا ما يريدون من الوضوء ، فسئل : كم بلغوا ؟ فقال : سبعين أو نحو ذلك . أخبرنا موسى بن مسعود أبو حذيفة النهدى ، حدثنا عِكْرِمة بن عمار ، عن إياس بن سلمة عن أبيه قال : قدمنا الحُدَيْبية مع رسول الله صلّعم ونحن أربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة ما تُرويها ، فقعد رسول الله صلّعم على جَبَاها فإما بَزَق وإما دعا فجاشت فسقَينا واستقَينا . أخبرنا خلف بن الوليد الأزدى ، حدثنا خلف بن خليفة ، عن ابان بن بشر ، عن شيخ من أهل البصرة ، حدثنا نافع : أنه كان مع رسول الله صلّعم فى زُهاء أربعمائة رجل ، فنزل بنا على غير ماء ، فكأنه اشتد على الناس ورأوا رسول الله صلّعم نزل فنزلوا ، إذ أقبلت عنز تمشى حتى أتت رسول الله صلّعم مُحدَّدة القرنين ، قال : فحلبها رسول

الله صلّعم ، قال : فأَروى الجُند ورَوِىَ ، قال : ثم قال : يانافع املكها ، وما أُراك تملكها ؛ قال : فلما قال لى رسول الله صلّعم : وما أُراك تملكها ، قال : فأَخذتُ عوداً فركزته فى الأَرض ، قال : وأخذت رباطاً فربطتُ الشاة فاستوثقت منها ، قال : ونام رسول الله صلّعم ونام الناس ونمت ، قال : فاستيقظت فإذا الحبل محلول ، وإذا لا شاةَ ، قال : فأَتيتُ رسول الله صلّعم فأَخبرته ، قال : قلت الشاة ذهبت ، قال : فقال لى رسول الله صلّعم : يانافع ، أَوما أَخبرتك أنك لا تملكها؟ إن الذى جاء بها هو الذى ذهب بها . أَخبرنا عتّاب بن زياد وأحمد ابن الحجاج أبو العباس الخراسانيان قالا : أَخبرنا عبد الله بن المبارك قال : أَخبرنا الأَوزاعى قال : حدثنا المطلب بن حَنْطَب المخزومى ، قال : حدثنى عبد الرحمن ابن أَبى عمرة الأَنصارى ، قال : حدثنى أَبى قال : كنا مع رسول الله صلّعم فى غزاة ، فأَصاب الناسَ مخمصة ، فاستأْذن الناس رسول الله صلّعم فى نحر بعض ظهرهم ، وقالوا : يبلِّغنا الله به ، فلما رأَى عمر بن الخطاب أَن رسول الله صلّعم قد هَمَّ أَن يأْذن لهم فى نحر بعض ظهرهم قال : يارسول الله كيف بنا إذا نُحِرَ لقينا القوم غدًا جياعاً رجالاً ، ولكن إن رأَيت أَن تدعُوَ الناس ببقايا أزوادهم فتجمّعها ، ثم تدعو الله فيها بالبركة ، فإن الله سيُبَلِّغُنا بدعوتك أو سيبارك لنا فى دعوتك ، فدعا رسول الله صلّعم ببقايا أَزوادهم ، فجعل الناس يجيئون بالحثية من الطعام وفوق ذلك ، وكان أَعلاهم من جاء بصاع من تمر ؛ فجمَّعها رسول الله صلّعم ، ثم قام فدعا ما شاء الله أَن يدعو ، ثم دعا الجيش بأَوعيتهم وأَمرهم أَن يَحْثُوا ، فما بقى فى الجيش وِعاءٌ إلا ملؤوه وبقى منه ، فضحك رسول الله صلّعم حتى بَدَتْ نواجِذه ، فقال : أَشهد أَن لا إله إلّا الله وأَشهد أَنّى رسول الله ، لا يلقى الله عبدٌ يؤمن بهما إلا حُجِبَتْ عنه النار يوم القيامة . أَخبرنا هاشم بن القاسم ، حدثنا سليمان – يعنى ابن المغيرة – عن ثابت البُنانى ، عن عبد الله بن رباح ، عن أَبى قَتادة قال : خطبنا رسول الله صلّعم عشية فقال : إنكم تسْرون عشيَّتَكم هذه وليلتكم وتأْتون الماء إن شاء الله غداً . فانطلق الناس لا يلوى بعضهم على بعض ؛ فإنى لأَسير إلى جنب النبىّ صلّعم حين ابهارّ الليل إذ نَعَسَ النبىُّ صلّعم فمال على راحلته ، فدعمتُه – يعنى أَسندته – من غير أَن أُوقظه ، فاعتدل على راحلته ، ثم سرنا ثم تهوَّر الليل ، فنعس النبىّ صلّعم فمال على

راحلتــه ميـلةً أخـرى ، فَدَعمتُه من غـير أن أُوقظـه ، فاعتدل على راحلته ، ثم ســرنا حتى إذا كان من آخـر الســحر مال ميـلة هي أشــد من الميلتين الأُوليين حتى كاد أن ينجفــل فَدَعمتُـه ، فرفـع رأسـه فقــال : من هـذا ؟ فقلت : أبو قتـادة ، فقــال : متى كان هـذا من مسيرك منِّي ؟ قلت : ما زال هذا مسيرى منك منذ الليلة ، قال : حفظك الله بما حفظت نبيَّه به ، ثم قال : أتُرانا نخفى على الناس ؟ هـل ترى من أحـد ؟ كأنه يريد أن يُعرِّس ، قال : قلت هذا راكب ، ثم قلت هـذا راكب ، فاجتمعنا – وكنـا سبعة رَكَبَة – فمـال النبيّ عليـه السلام عن الطريق ، فوضع رأسه ثم قال : احفظوا علينا صلاتنا . فكان أول ما استيقظ هو بالشمس ، فقمنا فزعين قال : اركبوا ، فسرنا حتى إذا ارتفعت الشمس نزل ، فدعا بميضأة كانت معي فيهـا ماءٌ ، فتوضأنا وضوءً دون وضوء ، وبقي فيها شيء من ماء ، فقال النبي عليه السلام : ياأبا قتادة ، احفظ علينا ميضأتك هـذه فإنه سـيكون لهـا نبـأ . ثم نودى بالصـلاة ، فصلى النبيّ صلّعم ركعتين قبـل الفجر ، ثم صلى الفجر كما كان يصلّى كل يوم ، ثم قال : اركبوا ، فركبنا فجعـل بعضنـا يهمس إلى بعض ، فقـال النبي عليـه السـلام : ما هـذا الذى تهمِسون دونى ؟ قال : قلنا يارسول الله تفريطنا فى صلاتنا ، قال : فقال : أما لكم فىّ أسْـوة ؟ إنه ليس فى النـوم تفـريط ، ولكنّ التفريطَ على من لم يُصَــلّ الصــلاة حتى يجيء وقتُ الصـلاة الأُخـرى ، فمن فعــل ذلك فليُصَــلِّ حين ينتبه لهــا ، فإذا كان الغـدُ فليُصلِّها عند وقتهـا ، ثم قال : ما ترون النـاسَ صنعوا ؟ ثم قال : أصبح النـاسُ فقدوا نبيّهم ، فقــال أبو بكر وعمر : رسول الله بَعدكم لم يكن لِيُخَلِّفَكم ، فقــال النـــاس : النبي عليـــه الســلام بين أيديكم فإن يُطيعـوا أبا بكر وعمـر يُرشَدُوا ، فانتهينا إلى النـــاس حينَ حَمِيَ كل شيء – أو قال حين تعالى النهـار – وهم يقولون : يارسول الله هلكنا عطشاً ، قال : لا هُلْك عليكم ، فنزل فقال : أطلقوا لى غُمَرى – يعني بالغمر القعب الصغير – ودعا بالميضأة ، فجعـل النبيّ صلّعم يَصُبّ وأسْقِيهم ، فلمـا رأى النـــاس ما فيهـا تكابُّوا ، فقال النبي صـلّعم : أحسنوا الملأ فكلكم سيروَى ، قال : فجعـل النبيّ صلّعم يصب وأسقيهم حتى ما بقى غيرى وغيره ، قال : فصبّ وقال اشرب ، قال : فقلتُ يا رسول الله لا أشرب حتى تشرب ، فقـال النبيّ عليـه السـلام : إنَّ ساقيَ القوم آخِرُهم ، قال : فشربتُ وشرب النبي صلّعم ، قال : فأتى الناس الماءَ جامِّين رواءً ،

فقال عبد الله بن رَباح : إنّى لفى مسجدكم هذا الجامع أُحَدث هـذا الحديث إذ قال لى عمران بن حُصين : انظر أيّهـا الفتى ، انظر كيف تُحدِّث فإنى أحـد الركب تلك الليـلة ، قال : قلتُ : ياأبا نُجيد فأنت أعلم ، قال : ممن أنت ؟ قال قلت : من الأنصار ، قال : فأنتم أعلم بحـديثكم حَـدِّثِ القومَ ، قال : فحـدّثتُ القـوم ، فقـال عمـران : وقـد شـهدتُّ تلك الليـلةَ وما شعرتُ أنّ أحدًا من النـاس حفظه كما حفظته . حدثنـا فُضيـل بن عبـد الوهّـاب أبو محمد الغطفانى ، حدثنا شريك عن سِماك ، عن أبى ظَبْيان ، عن ابن عبّاس قال : جاء رجـل إلى النبىّ صلّعم فقال : بمـا كنتَ نبيًّا ؟ قال : أرأيتَ إن دعوتُ شيئًا من النخلة فأجابنى أتؤمن بى ؟ قال : نعم ، فدعاه فأجابه ، فآمن به وأسلم .

أخـبرنا هاشم بن القاسم ، حدثنا شعبة ، قال أخبرنى عمرو بن مُرّة وحُصَينْ بن عبد الرحمن ، عن سـالم بن أبى الجَعْـد ، عن جـابر بن عبـد الله قال : أصابنـا عطش بالحُدَيْبية ، فجهشنا إلى رسول الله صلّعم وبين يديه تَوْر فيـه مـاءٌ ، فقـال بأصابعه هكذا فيه ، وقال : خذوا بسم الله ، قال : فجعل الماءُ يتخلّل من أصابعه كأنّها عيون فَوَسِعَنا وكفانا ، وقال حُصين فى حديثه : فشربنا وتوضأنا .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت البُنانى ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن المقداد قال : أقبلتُ أنا وصاحبان لى قـد ذهبتْ أسماعُنـا وأبصـارنا من الجهـد ، قال : فجعلنـا نَعْرِض أنفسنا على أصحاب رسـول الله صلّعم ليس أحـد يقبلنـا ، قال : فانطلقنا إلى رسـول الله صلّعم ، فانطلق بنـا إلى أهـله ، قال : فإذا ثلاثة أعنُز ، فقـال رسـول الله صلّعم : احتلبوا هـذا اللبن بيننا ، قال : فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان نصيبه ونرفع لرسول الله عليـه السلام نصيبَه ، قال : فيجىء من الليـل فيسلم تسليما لا يوقظ نائمًا ويُسْمِعَ اليقظان ، ثم يأْتى المسجد فيصلى ، ثم يأْتى شرابه فيشـربه . قال : فأتانى الشيطان ذات ليلة فقـال : محمد يأْتى الأنصار فيُتْحِفُونه ويُصيب عندهم ، ما به حاجة إلى هذه الجُرعـة فاشربْها . قال : ما زال يُزَيِّنُ لى حتى شربتُهـا ، فلمـا وَغَلَتْ فى بطنى وعـرف أنه ليس إليهـا سـبيل ندّمنى ، قال : ويحك ما صنعت ! شربت شرابَ محمد ، فيجىء فلا يراه ، فيدعو عليك فتهلك فتذهب دنيـاك وآخرتك ، قال : وعلىَّ شملةٌ من صـوف كلّمـا رُفِعَتْ على رأسى خرجتْ قدماى ، وإذا أُرْسلت على قـدَمَى خـرج رأسى ، قـال :

وجعل لا يجيؤنى نوم ، قال : وأما صاحباى فناما ، فجاء رسول الله صلّعم فسلم كما كان يُسلِّم ، ثم أتى المسجد فصلى ، وأتى شرابه فَكَشَفَ عنه فلم يجد فيه شيئاً ، قال : فرفع رأسه إلى السماء ــ قلت الآن يدعو على فأَهلك ــ فقال : اللّهمّ أَطْعِمْ من أطعمنى واسْقِ مَنْ سَقَانى ، قال : فعمدت إلى الشملة فشددتها علىّ وأخذتُ الشفرة ، فانطلقت إلى الأَعْنُز أَجُسُّهنّ أيتهن أسمن فأَذبح لرسول الله صلّعم ، فإذا هن حُفَّلٌ كلهن ، فعمدتُ إلى إناءٍ لآل محمد ما كانوا يطمعون أن يحلبوا فيه ، فحلبت فيه حتى علته الرغوة ، ثم جئت به إلى رسول الله صلّعم فقال : أما شربتم شرابكم الليلةَ يامقداد؟ قال : قلت اشرب يارسول الله ، قال : فشرب ثم ناولنى ، فقلت : يارسول الله اشرب ، فشرب ثم ناولنى ، فأَخذت ما بقى فشربت ؛ فلما عرفت أن رسول الله صلّعم قد روى وأصابتنى دعوته ، ضحكتُ حتى أُلقِيتُ إلى الأرض ، قال رسول الله صلّعم : إحدى سوآتك يامقداد ، قال : قلتُ يارسول الله كان من أمرى كذا وصنعتُ كذا ، فقال رسول الله صلّعم : ما كانت هذه إلّا رحمة من الله ، أفلا كنت أدنيتنى فتوقظ صاحبَيْك هذين فيصيبان منها ، قال قلت : والذى بعثك بالحق ما أبالى إذ أصبتَها وأصبتُها معك مَن أصابها من الناس .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، حدثنا زهير أبو خَيْثَمَة ، حدثنا سليمان الأَعمش عن القاسم قال : قال عبد الله بن مسعود : ما أَعْتَرِفُ لأَحد أسلم قبلى ، أتانى رسول الله صلّعم وأنا فى غنم أهلى فقال : أفى غنمك لبن ؟ قال : قلت : لا ، قال : فأخذ شاة فلمس ضرعها فأَنزلت ، فما أعرف لأَحد أسلم قبلى . أخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف القرشى . عن أبى زكرياء العجلانى ، عن محمد بن كعب القُرظى وعن على بن مجاهد ، عن محمد ابن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن ابن عباس ، عن سلمان قال : أتيتُ رسولَ الله صلّعم وهو فى جنازة رجل من أصحابه ، فلما رآنى مُقبِلًا قال لى : دُرْ خلفى ، وطرح رداءه فرأيت الخاتم وقبلته ، ثم دُرت إليه فجلستُ بين يديه ، فقال : كاتبْ ، فكاتبتُ على ثلاثمائة وديّة عالقة وأربعين أوقية من ذهب ، فقال رسول الله صلّعم : أعينوا أخاكم ، فكان الرجل يأْتى بالودية والثنتين والثلاث حتى جمعوا لى ثلاثمائة ، فقلت : كيف لى بعلوقها ؟ فقال لى : انطلق ففقِّر لها بيدك ، ففقرت لها ، ثم

أتيته فجاء معي فوضعها بيده ، فما أخلفت منها واحدة وبقي الذهب ؛ فبينا أنا عنده أُتِيَ بمثل بيضة الحمامة من ذهب صدقة ، فقال : أين العبدُ المكاتبُ الفارسيُّ فقمتُ فقال : خذ هذه فأدِّ منها ، فقلت : فكيف تكفيني هذه ؟ فمسح رسول الله صلّعم لسانه عليها ، فوزنتُ منها أربعين أوقية ، وبقي عندي مثل ما أعطاهم . أخبرنا على بن محمد ، عن الصلت بن دينار ، عن عبد الله بن شقيق ، عن أبي صخر العقيلي قال : خرجت إلى المدينة فتلقّاني رسول الله صلّعم بين أبي بكر وعمر يمشي ، فمرَّ بيهودي ومعه سفر فيه التوراة يقرؤها على ابن أخ له مريض بين يديه ، فقال النبيّ عليه السلام : يايهودى نشدتك بالذى أنزل التوراة على موسى وفلق البحر لبنى إسرائيل ، أتجد في توراتك نعتي وصفتي ومخرجي ؟ فأومأ برأسه أن لا ، فقال ابن أخيه : لكني أشهد بالذى أنزل التوراة على موسى ، وفلق البحر لبنى إسرائيل ، إنه ليجد نعتَك وزمانَك وصفتَك ومخرجَك في كتابه ، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنك رسول الله ، فقال النبيّ صلّعم : أقيموا اليهودى عن صاحبكم ، وقُبض الفتى فصلى عليه النبيّ عليه السلام وأجنَّه . أخبرنا على بن محمد ، عن يعقوب بن داود ، عن شيخ من بنى جُمَح قال : لما أتى النبيّ عليه السلام أم معبد قال : هل من قرى ؟ قالت : لا ، قال : فانتبذ هو وأبو بكر ، وراح ابنُها بشُوَيْهات فقال : لأمه ما هذا السواد الذى أرى متنبذا ؟ قالت : قوم طلبوا القِرَى فقلت ما عندنا قرًى ، فأتاهم ابنها فاعتذر وقال : إنها امرأة ضعيفة ، وعندنا ما تحتاجون إليه ، فقال رسول الله صلّعم : انطلق فأْتِنِي بشاة من غنمك ، فجاء فأخذ عَناقاً ، فقالت أمه : أين تذهب ؟ قال : سألانى شاة ، قالت : يصنعان بها ماذا ؟ قال : ما أحبا . فمسح النبي صلّعم ضَرْعَها وضَرَّتَها فتحفّلت ، فحلب حتى ملأ قعباً وتركها أحْفَلَ ما كانت ، وقال : انْطَلِقْ به إلى أمك وأتنى بشاة أخرى من غنمك ، فأتى أمَّه بالقعب فقالت : أنَّى لك هذا ؟ قال : من لبن الفلانة ، قالت : وكيف ولم تَقْرَ سَلًا قطُّ ؟ أظنُّ هذا واللات الصابئَ الذى بمكة ، وشربتْ منه ، ثم جاءه بعَناق أخرى فحلبها حتى ملأ القعب ، ثم تركها أحفل ما كانت ، ثم قال : اشرب ، فشرب ، ثم قال : جئنى بأخرى فأتاه بها فحلب وسَقَى أبا بكر ، ثم قال : جئنى بأُخرى ، فأتاه بها ، فحلب ثم شرب

وتركهنّ أحفــلَ ما كنّ . أخــبرنا علىّ بن محمـد ، عن الحســن بن دينار ، عن الحسن قال : بينا رسول الله صلّعم فى مسجده إذ أقبــل جمــل نادٌ حتى وضــع رأســه فى حُجْرِ النبىّ صلّعم وجرجـر ، فقــال النبى صلّعم : إن هـذا الجمـل يزعم أنه لرجل ، وأنه يريد أن ينحـره فى طعام عن أبيـه الآن فجــاء يستغيث ، فقــال رجــل : يارسول الله هــذا جمــل فلان وقد أراد به ذلك ، فدعا النبىّ عليــه الســلام الرجــلَ فسأله عن ذلك ، فأخبره أنه أراد ذلك به ، فطلب إليــه النبىّ عليـه السلام ألا ينحـره ، ففعــل . أخــبرنا على بن محمـد ، عن حُبــاب بن موسى الســعيدى ، عن جعفــر بن محمـد ، عن أبيـه قال : قال علىّ عليـــه الســلام : بتنــا ليــلة بغير عشــاء ، فأصبحت فخرجت ، ثم رجعت إلى فاطمة عليهــا السلام ، وهى محـزونة ، فقلت : مالكِ ؟ فقــالت : لم نتعشَّ البارحـة ولم نتغدَّ اليـوم ، وليس عنـدنا عشاءٌ ! فخرجت فالتمستُ فأصبتُ ما اشتريتْ طعـاماً ولحماً بدرهم ، ثم أتيتهــا به فخبزتْ وطبختْ ، فلمّا فرغت من إنضاج القِدْر قالت : لو أتيت أبى فدعوتَه ، فأتيت رسـول الله صلّعم وهـو مضطجع فى المسجد ، وهـو يقـول : أعوذ بالله من الجوع ضجيعًا ! فقلت : بأبى أنت وأمى يارسـول الله عنـدنا طعــام فهلم ، فتوكّأ علىّ حتى دخـل والقِدْرُ تفـور ، فقال : اغرفى لعائشة ، فغرفتْ فى صحْفة ، ثم قال : اغرفى لحفصة ، فغرفت فى صحفة حتى غـرفت لجميع نسـائه التسع ، ثم قال : اغرفى لابنك وزوجك فغرفت ، فقال : اغرفى فكُلى فغرفت ، ثم رفعت القدْر وإنهـا لَتَفِيضُ فأكلنا منهـا ما شـاء الله . أخـبرنا على بن محمـد ، عن يزيد بن عِيـاض بن جُعْدُبة الليثى ، عن نافـع ، عن سـالم ، عن عــلى قــال : أمـر رسـول الله صلّعم خديجـة ، وهـو بمكة ، فاتخـذت له طعـاماً ، ثم قال : لعلىٍّ : ادعُ لى بنى عبد المطلب ، فدعا أربعين ، فقــال لعــلى : هلم طعامك ، قال على : فأتيتهُم بثريدة إن كان الرجــل منهـم ليــأكل مثلهــا ، فأكلوا منهـا جميعًا حتى أمسكوا ، ثم قال : اسقهم ، فسقيتهم بإناءٍ هو رِىّ أحدهم فشربوا منه جميعا حتى صدروا ، فقال أبو لهب : لقد سَحَرَكم محمـد فتفـرقوا ولم يدعهم ، فلبثوا أياماً ثم صنــع لهم مثله ، ثم أمرنى فجمعتهم فطعموا ، ثم قال لهم صلّعم : من يوازرنى على ما أنا عليــه ويُجيبُنى على أن يكـون أخى ولــه الجنّــة ، فقلت : أنا يا رسـول الله ، وإنى لأحْدثهم سـناً وأحْمَشُهم سـاقًا ، وسكت القـوم ثم قالوا : يا أبا

طالب ألا ترى ابنَك ؟ قال : دعوه فلن يألو ابن عمه خيرًا . أخبرنا على ابن محمد ، عن أبى مَعْشر ، عن زيد بن أسلم وغيره ، أن عين قتادة بن النعمان أُصيبت فسالتْ على خدِّه ، فردَّها رسول الله صلّعم بيده فكانت أصحَّ عينيه وأحسنَهما . أخبرنا علىٌّ بن محمد ، عن أبى معشر ، عن زيد بن أسلم ويزيد بن رُومان وإسحاق بن عبد الله بن أبى فروة وغيرهم ، أن عُكَّاشة بن مِحْصَن انقطع سيفه فى يوم بدر ، فأعطاه رسول الله صلّعم جِذْلًا من شجرة ، فعاد فى يده سيفًا صارماً صافِىَ الحديدة شديدَ المتن . أخبرنا علىٌّ بن محمد ، عن علىِّ بن مجاهد ، عن عبد الأعلى ابن ميمون بن مِهران ، عن أبيه قال : قال عبد الله بن عباس : كان رسول الله صلّعم يخطب إلى خشبة كانت فى المسجد ، فلما صُنِع المِنْبَرُ فصعده رسول الله صلّعم حَنَّتِ الخشبةُ ، فنزل رسول الله صلّعم فاحتضنها فسكنت .

أخبرنا على بن محمد ، عن أبى مَعشر ، عن زيد بن أسلم وغيره ، أنَّ سُراقة بن مالك ركب فى طلب النبى صلّعم بعد ما استقسم بالأزلام أيخرجُ أم لا يخرج ، فكان يخرج له ألا يخرج ثلاث مرات ، فركب فلحقهم ، فدعا النبىُّ صلّعم أن ترسخَ قوائمُ فرسه فرسخت ، فقال : يامحمد ادع الله أن يطلق فرسى فأرُدَّ عنك ، فقال النبى عليه السلام : اللهم إن كان صادقًا فأطلق له فرسه ، فخرجت قوائم فرسه . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى الحكم بن القاسم ، عن زكرياء بن عمرو ، عن شيخ من قريش ، أن قريشًا لمَّا تكاتبت على بنى هاشم حين أبوا أن يدفعوا إليهم رسول الله صلّعم ، وكانوا تكاتبوا ألا يُنكحوهم ولا ينكحوا إليهم ، ولا يبيعوهم ولا يبتاعوا منهم ، ولا يخالطوهم فى شىء ولا يكلموهم ، فمكثوا ثلاث سنين فى شعبهم محصورين ، إلَّا ما كان من أبى لهب فإنه لم يدخل معهم ودخل معهم بنو المطَّلب بن عبد مناف ، فلما مضت ثلاث سنين أطلع الله نبيَّه على أمر صحيفتهم ، وإنَّ الأَرَضَة قد أكلتْ ما كان فيها من جَوْرٍ أو ظلم وبقى ما كان فيها من ذكر الله ، فذكر ذلك رسول الله صلّعم لأبى طالب ، فقال أبو طالب : أحقٌّ ما تخبرنى يابن أخى ؟ قال : نعم والله ، قال : فذكر ذلك أبو طالب لإخوته ، فقالوا له : ما ظنّك به ؟ قال : فقال أبو طالب : والله ما كذبنى قط ، قال : فما ترى ؟ قال : أرى أن تلبسوا أحسن ما تجدون من

الثياب ، ثم تخرجون إلى قريش فنذكر ذلك لهم قبل أن يبلغهم الخبر ، قال : فخرجوا حتى دخلوا المسجد ، فصمدوا إلى الحِجر – وكان لا يجلس فيه إلّا مَسَانٌّ قريش وذوو نهاهم – فترفعت إليهم المجالس ينظرون ماذا يقولون ، فقال أبو طالب : إنّا قد جئنا لأمر فأجيبوا فيه بالذى يُعرف لكم ، قالوا : مرحباً بكم وأهلًا ، وعندنا ما يسرُّك فما طلبت ؟ قال : إن ابن أخى قد أخبرنى – ولم يكذبنى قط – أنّ الله سلّط على صحيفتكم التى كتبتم الأَرَضة ، فلمست كلّ ما كان فيها من جَوْر أو ظلم أو قطيعة رَحِم ، وبقى فيها كلُّ ما ذُكر به الله ، فإن كان ابن أخى صادقًا نزعتم عن سوء رأيكم ، وإن كان كاذبًا دفعته إليكم ، فقتلتموه أو استحييتموه إن شئتم ، قالوا : قد أنصفتنا ، فأرسلوا إلى الصحيفة ، فلمّا أُتى بها قال أبو طالب : اقرؤوها ، فلمّا فتحوها إذا هى كما قال رسول الله ، صلّعم ، قد أُكلت كلّها إلّا ما كان من ذكر الله فيها ، قال : فسُقط فى أيدى القوم ثمّ نكسوا على رؤوسهم ، فقال أبو طالب : هل يبين لكم أنّكم أولى بالظلم والقطيعة والإساءة ؟ فلم يراجعه أحد من القوم ، وتلاوم رجال من قريش على ما صنعوا ببنى هاشم ، فمكثوا غير كثير ، ورجع أبو طالب إلى الشعب وهو يقول : يامعشر قريش علامَ نُحصَر ونُحبَس وقد بان الأمر ؟ ثم دخل هو وأصحابه بين أستار الكعبة والكعبة فقال : اللّهمّ انصرنا ممن ظلمنا ، وقطع أرحامنا ، واستحلّ منّا ما يحرم عليه منّا ! ثمّ انصرفوا . أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقّى ، حدثنا عبيد الله ابن عمرو ، عن ابن عقيل ، عن جابر أو غيره ، قال : إنّ أوّل خبر جاء إلى المدينة عنْ رسول الله ، صلّعم ، أنّ امرأة من أهل المدينة كان لها تابع ، فجاء فى صورة طائر حتى وقع على حائط دارهم ، فقالت المرأة : انزل حدّثنا ونحدّثكْ وتُخبرنا ونخبرك ، قال : إنّه قد بُعث بمكّة نبىٌّ حرّم علينا الزنا ومنع منّا القرار .

ذكر مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بعث به

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدىّ ، حدثنا سفيان الثورىّ قالْ : سمعت السُّدّى يقول فى قوله تعالى : وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى ، قال : كان على أمر قومه أربعين عامًا . أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب ، حدثنا سليمان بن

بلال قال : أخبرنا معن بن عيسى ، عن مالك بن أنس ، جميعاً عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن ، سمع أنس بن مالك يقول : بُعث رسول الله ، صلّعم ، على رأس أربعين سنة ؛ يعني عن مولده . أخبرنا رَوْح بن عُبَادة ، حدثنا هشام ابن حسان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : بُعث رسول الله ، صلّعم ، لأربعين سنة . أخبرنا عبد الله بن عمرو أبو مَعْمَر المِنْقَرِى ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد ، حدثنا أبو غالب الباهلىّ أنّه شهد العلاء بن زياد العدوى يسأل أنس بن مالك قال : ياأبا حمزة بِسِنِّ أىّ الرجال كان رسول الله ، صلّعم ، إذ بُعث ؟ قال : كان ابنُ أربعين سنة ، قال : ثمّ كان ماذا ؟ قال : كان بمكّة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين ، قال : هذا قول أنس إنّه كان بمكّة عشر سنين ولم يكن يقوله غيره . أخبرنا المعلّى بن أسد العَمِّى ، حدثنا وُهيب بن خالد ، عن داود بن أبي هند ، عن عامر ، وأخبرنا خلف بن الوليد الأزدى ، حدثنا خالد بن عبد الله ، عن داود بن أبي هند عن عامر ، وأخبرنا نصر بن سائب الخراسانى ، عن داود بن أبي هند ، عن عامر ، أن رسول الله ، صلّعم ، أُنزلت عليه النُبوّة وهو ابن أربعين سنة ، فكان معه سرافيل ثلاث سنين ، ثم عُزل عنه سرافيل وأُقرن به جبريل عشر سنين بمكّة وعشر سنين مُهاجَره بالمدينة ، فقُبض رسول الله ، صلّعم ، وهو ابن ثلاث وستين سنة . قال محمد بن سعد : فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر قال : ليس يعرف أهل العلم ببلدنا أنّ سرافيل قُرن بالنبى ، صلّعم ، وإن علماءهم وأهل السيرة منهم يقولون : لم يُقرن به غير جبريل من حين أُنزل عليه الوحى إلى أن قُبض ، صلّعم . أخبرنا عفّان بن مسلم ، حدثنا حمّاد بن سلمة ، عن أبي محمد قال : سمعت زرارة بن أوْفى يقول : القرن مائة وعشرون عامًا ، قال : فبُعث رسول الله ، صلّعم ، فى قرن كان العام الذى مات فيه يزيد بن معاوية . أخبرنا الفضل بن دُكين ، حدثنا سالم بن العلاء الأنصارى ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن أبي جعفر قال : قال رسول الله ، صلّعم : بُعِثْتُ إلى الأَحْمَرِ وَالأَسْوَدِ ؛ قال عبد الملك : الأحمر النّاس والأسود الجنّ . أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن عوف ، عن الحسن قال : قال رسول الله ، صلّعم : أَنَا رَسُول مَنْ أَدْرَكْت حَيًّا وَمَنْ يُولَدُ بَعْدِى . أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى ، حدثنى أبو عُتبة إسماعيل

ابن عباس عن بَحير بن سعد عن خالد بن مَعْدان قال : قال رسول الله ، صلّعم : بُعِثْتُ إلى النّاسِ كَافّةً ، فَإن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لى فإلى العَرَبِ ، فَإن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لى فَإلى قُرَيْشٍ ، فَإن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لى فَإلى بَنى هَاشِمٍ ، فَإن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لى فَإلىَّ وَحْدِى . أخبرنا عفّان بن مسلم ، حدثنا أبو عَوانه ، عن عمر بن أبى سلمة ، عن أبيه ، عن أبى هُريرة ، أن النبىّ ، صلّعم ، قال : أُرْسِلْتُ إلى النّاسِ كَافّةً ، وَبِى خُتِمَ النَّبِيُّونَ . أخبرنا عبد الله ابن نُمَير الهمدانى ، عن مُجالد بن سعيد ، عن عامر ، عن جابر قال : سمعت رسول الله ، صلّعم ، يقول : إنّى خَاتَمُ أَلفِ نبىٍّ أو أكْثَر . أخبرنا أحمد ابن محمد بن الوليد المكى ، حدثنا مسلم بن خالد الزنجى قال : حدّثنى زياد ابن سعد ، عن محمد بن المنكدر وعن صفوان بن سُلَيْم ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ، صلّعم : بُعِثْتُ عَلَى إثْرِ ثَمَانِيَةِ آلافٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ ، مِنْهُمْ أرْبَعَةُ آلافِ نَبِىٍّ من بَنى إسرائِيلَ . أخبرنا محمد بن عُبيد الطنافسى ، حدثنا بُرد الحريرى ، عن حبيب بن أبى ثابت ، قال : قال رسول الله ، صلّعم : بُعِثْتُ بالحَنِيفِيةِ السَّمحَةِ . أخبرنا سعيد بن منصور ، حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن محمد بن عجلان ، عن القعقاع ، عن أبى صالح ، عن أبى هُريرة قال : قال رسول الله ، صلّعم : إنّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صَالِحَ الأَخْلاقِ .

حدّثنا الفضل بن دُكين ، حدثنا مِسْعَر ، عن معبد بن خالد ، قال : قال رسول الله ، صلّعم : تَعْلَمُونَ أَنّى رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ ، بُعِثْتُ بِرَفْعِ قَوْمٍ وَوَضْعِ آخَرِين .

أخبرنا وكيع بن الجرّاح ، حدثنا الأعمش عن أبى صالح قال : قال رسول الله ، صلّعم : أيُّهَا النَّاسُ إنَّمَا أنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ . أخبرنا معن بن عيسى الأشجعى ، حدثنا مالك بن أنس أنّه بلغه أنّ رسول الله ، صلّعم ، قال : إنّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ حُسْنَ الأَخْلاقِ . حدّثنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى معمر بن راشد ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أبى هُريرة قال : قال رسول الله ، صلّعم : أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتّى يَقُولُوا لا إلٰهَ إلّا الله ، فَمَنْ قَالَ لا إلٰهَ إلّا الله عَصَمَ مِنّى مَالَهُ وَنَفْسَهُ إلّا بحقّه وَحِسَابُهُ على اللهِ ، وَأَنْزَلَ اللهُ فى كِتَابِهِ ، وذكرَ قوماً قد استكبروا ، فقال : إنَّهُم كَانُوا إذا قِيلَ لَهُمْ لا إلٰهَ إلّا الله يَسْتَكْبِرُونَ . أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عبد الرحمن بن أبى الموالى ، عن عبد الله بن محمد بن عَقيل ، عن جابر بن عبد الله قال :

وحدَّثَنى محمد بن هلال عن أبيه ، عن أبى هُريرة ، عن النبىّ صلّعم ، قال : أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، فَإِذَا قَالُوهَا مَنَعُوا مِنِّى أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ .

ذكر اليوم الذى بعث فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد بن معاوية النيسابورى ، حدّثنا ابن لهيعة عن خالد بن أبى عمران ، عن حَنَش الصنعانى ، عن ابن عبّاس قال : نُبِّئَ نبيُّكم ، عليه السلام ، يومَ الاثنين . أخبرنا موسى بن داود ، حدثنا علىُّ بن عابس الكوفى ، عن مسلم عن أنس قال : استُنْبِئَ النبىُّ ، عليه السلام ، يومَ الاثنين .

أخبرنا محمد بن عمر بن واقد ، قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبى فَرْوَة ، عن أبى جعفر قال : نزل المَلَكُ على رسول الله ، عليه السلام ، بحِراء يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من شهر رمضان ورسولُ الله يومئذ ابن أربعين سنة ، وجبريلُ الّذى كان ينزل عليه بالوحى .

ذكر نزول الوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد بن حُميد أبو سفيان العَبْدى عن معمر عن قتادة فى قوله : « وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ » قال : هو جبريل . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى معمر بن راشد ومحمد بن عبد الله ، عن الزهرى عن عُروة ، عن عائشة قالت : كان أول ما بُدِئَ به رسول الله ، صلّعم ، من الوحى الرُّؤيا الصادقة ، فكان لا يرى رؤيا إلّا جاءت مثل فَلَق الصبح ، قالت : فمكث على ذلك ما شاء الله ، وحُبِّبَ إليه الخَلْوَة فلم يكن شىءٌ أَحَبَّ إليه منها ، وكان يخلو بغار حراءٍ يتحنَّث فيه الليالى ذوات العَدَد قبل أن يرجع إلى أهله ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى فَجِئَه الحقّ وهو فى غار حراء . أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حَبيبة ، عن داود ابن الحُصين ، عن عِكْرِمة ، عن ابن عبّاس قال : فبينا رسول الله ، صلّعم ، على ذلك وهو بأَجْياد إذ رأى مَلَكًا واضعًا إحدى رجليه على الأُخرى فى أفق السماء يصيح : يامحمد أنا جبريل ، يامحمد أنا جبريل ، فذعر رسول الله ، صلّعم ،

من ذلك ، وجعل يراه كلّما رفع رأسه إلى السّماء ، فرجع سريعًا إلى خديجة فأخبرها خبره وقال : يَاخَدِيجَةُ وَاللهِ مَا أَبْغَضْتُ بُغْضَ هَـٰذِهِ الأَصْنَامِ شَيْئًا قَطّ. وَلا الكُهَّانِ ، وَإِنِّى لأَخْشَى أَنْ أَكُونَ كَاهِنًا ؛ قالت : كلا يا ابنَ عم لا تَقُلْ ذلك ، فإنّ الله لا يفعل ذلك بك أبدًا ، إنّك لتصل الرّحم ، وتصدق الحديث ، وتؤدى الأمانة ، وإن خُلُقَكَ لكريم ؛ ثم انطلقت إلى وَرَقَةَ بن نوفل ، وهى أول مرة أتته ، فأخبرته ما أخبرها به رسول الله صلّعم ، فقال ورقةُ : والله إن ابن عمك لصادق ، وإن هذا لبدء نبوة ، وإنه ليأتيه الناموس الأكبر ، فمريه أن لا يجعل فى نفسه إلا خيرًا . أخبرنا عفان بن مسلم ، حدّثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عُروة عن عُروة ، أنّ رسولَ الله ، صلّعم ، قال : ياخديجة إنى أرى ضَوْءًا وَأَسْمَعُ صَوْتًا ، لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ كَاهِنًا ، فقالت : إن الله لا يفعل بك ذلك ياابن عبد الله ، إنّك تصدقُ الحديث وتؤدى الأمانة وتصل الرحم .

أخبرنا يحيى بن عباد وعفان بن مسلم قالا : حدثنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا عمار بن أبى عمار ، قال يحيى بن عبّاد ، قال حمّاد بن سلمة : أحسبه عن ابن عباس ، أن النبىّ ، صلّعم ، قال : يَاخَدِيجَةُ إِنِّى أَسْمَعُ صَوْتًا وَأَرَى ضَوْءًا ، وإنّى أَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِىَّ جُنُنٌ ، فقالت : لم يكن الله ليفعل بك ذلك ياابن عبد الله ، ثم أتت وَرَقَةَ بن نوفل فذكرت له ذلك ، فقال : إن يكُ صادقًا فهذا ناموس مثل ناموس موسى ، فإن يُبْعَثْ وأنا حَىٌّ فسأُعزِّره وأنصره وأومن به .

ذكر اول مانزل عليه من القرآن وما قيل له عليه السلام

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى معمر بن راشد ، عن الزُّهرى ، عن محمد بن عبّاد بن جعفر قال : سمعتُ بعضَ علمائنا يقول : كان أول ما أنزل على النبي عليه السلام : « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ . خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِى عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ » ؛ فَهَذَا صدرُها الذى أُنزل على النبى ، صلّعم ، يوم حِراء ، ثم نزل آخرُها بعد ذلك بما شاء الله . أخبرنا هاشم بن القاسم الكنانى ، حدثنا شُعبة عن عمرو بن دينار عن عُبيد بن عُمير قال : أول سورة أُنزلت على النبي عليه السّلام : اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى إبراهيم

ابن محمد بن أبي موسى ، عن داود بن الحُصين ، عن أبي غطفان بن طَريف ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ، صلّعم ، لمّا نزل عليه الوحي بحراء مكث أيّامًا لا يرى جبريل ، فحزن حزنًا شديدًا حتى كان يغدو إلى ثَبير مرة وإلى حِراء مرّةً يريد أن يُلقي نفسه منه ، فبينا رسول الله ، صلّعم ، كذلك عامدًا لبعض تلك الجبال إلى أن سمع صوتًا من السماء ، فوقف رسول الله ، صلّعم ، صَعِقًا للصوت ، ثم رفع رأسه فإذا جبريل على كرسي بين السماء والأرض متربعاً عليه يقول : يامحمد أنت رسول الله حقًّا وأنا جبريل ، قال : فانصرف رسول الله ، صلّعم ، وقد أقرَّ الله عينه وربط جأشه ، ثم تتابع الوحي بعدُ وَحَمِيَ . أخبرنا محمد بن مُصْعَب القَرْقَسانى ، حدثنا أبو بكر بن عبد الله ابن أبي مريم : أن رسول الله ، صلّعم ، قال : قِيلَ لى يَامُحمدُ لِتَنَمْ عَيْنُكَ وَلْتَسْمَعْ أُذُنُكَ وَلْيَعِ قَلْبُكَ ، قال النبي صلّعم : فَنَامَتْ عَيْنِى وَوَعَى قَلْبِى وَسَمِعَتْ أُذُنِى .

ذكر شدة نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم

أخبرنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا قَتادة وحُميد عن الحسن ، عن حِطَّان بن عبد الله الرقّاشي ، عن عُبادة بن الصامت ، أن النبي ، صلّعم ، كان إذا نزل عليه الوحي كُرِب له وتربدَّ وجْهُه . أخبرنا عُبيد الله بن موسى العبسي ، أخبرنا إسرائيل عن جابر عن عكْرمة قال : كان إذا أُوحي إلى رسول الله ، صلّعم ، وُقِذَ لذلك ساعة كهيئة السكران . أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي ، حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرة عن صالح ابن محمد ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي أَرْوى الدَّوسي قال : رأيت الوحيَ ينزل على النبي ، صلّعم ، وإنه على راحلته ، فترْغو وتفتل يديها حتى أظنُّ أن ذراعها ينقصم ، فربما بركت ، وربما قامت مُوَتَّدَة يديها حتى يُسَرَّى عنه من ثقل الوحي ، وإنه ليتحدَّر منه مثل الجُمان . أخبرنا حُجين ابن المثنى ، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عمه ، أنه بلغه أن رسول الله ، صلّعم ، كان يقول : كان الوَحْيُ يَأْتِينِى على نَحْوَيْن : يَأْتِينِى بِهِ جِبْرِيلُ فَيُلْقِيهِ عَلَىَّ كَمَا يُلْقِى الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ فَذَلِكَ يَتَفَلَّتُ مِنِّى ، وَيَأْتِينِى فى شَىْءٍ مِثْلَ صَوْتِ الجَرَسِ حَتَّى يُخَالِطَ قَلْبِى فَذَاكَ الَّذِى لا يَتَفَلَّتُ

مِنِّى . أخبرنا مَعْن بن عيسى ، حدثنا مالك بن أنس ، عن هشام بن عُرْوة ، عن أبيه عن عائشة ، أن الحارث بن هشام قال : يارسول الله كيف يأتيك الوحى ؟ فقال رسول الله ، صلّعم : أَحْيَانًا يَأْتِينِى فى مِثْلِ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَىَّ ، فَيُفْصِمُ عنى وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِىَ المَلَكُ فَيُكَلِّمُنِى فَأَعِى مَا يَقُولُ ، قالت عائشة : ولقد رأيتُه ينزل عليه الوحىُ فى اليوم الشديد البرد ، فيُفصِم عنه وإن جَبِينَه ليتفصد عرقًا . أخبرنا عَبيدة بن حُميد التيمى قال : حدثنى موسى بن أبى عائشة ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس قال : كان النبى ، عليه السلام ، إذا نزل عليه الوحى يُعالِج من ذاك شدةً ، قال : كان يتلقاه ويحرك شفتيه كى لا ينساه ، فأنزل الله عليه : لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (لتعجل بأخذه) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ؛ إنَّ علينا أن نجمعه فى صدرك ، قال : قرآنه أن يقرأه ، قال : فاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ؛ قال : أَنْصِتْ ؛ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ؛ أن نبينه بلسانك ، قال : فانشرح رسول الله ، صلّعم . أخبرنا عفان بن مسلم ، حدثنا أبو عَوانه ، حدثنا موسى بن أبى عائشة عن سعيد بن جُبير عن ابن عباس فى قول الله : « لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ » ؛ قال : كان رسول الله ، صلّعم ، يعالج من التنزيل شدة يحرك به شفتيه ، فأنزل الله ، تبارك وتعالى : لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ؛ علينا جمعه فى صدرك ثم تقرؤه ، قال : فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ؛ قال : استمع له وأنصت ، قال : ثم إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ؛ قال : ثم علينا أن تقرأه ، قال : فكان رسول الله ، صلّعم ، بعد ذاك إذا أتاه جبريل استمع له ، فإذا انطلق جبريل قرأه كما أقرئَهُ .

ذكر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى الاسلام

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا جارية بن أبى عمران عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال : أمر رسولله الله ، صلّعم ، أن يصدع بما جاءه من عند الله ، وأن ينادى الناس بأمره ، وأن يدعوهم إلى الله ، فكان يدعو من أول ما نزلت عليه النبوة ثلاث سنين مستخفيًا إلى أن أُمر بظهور الدعاء .

أخبرنا هَوْذة بن خليفة ، حدثنا عوف عن محمد : « وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ الْمُسْلِمِينَ » ؛ قال : هو رسول الله ، صلعم ،

أخـبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى معمر بن راشد عن الزّهرى قال : دعا رسول الله ، صلّعم ، إلى الإسلام سرًّا وجهرًا ، فاستجاب لله مَن شاء من أحداث الرجال وضعفاء الناس حتى كثر مَن آمن به وكفارُ قريش غير مُنكرين لما يقول ، فكان إذا مرَّ عليهم فى مجالسهم يُشيرون إليه إنَّ غلام بنى عبد المطلب ليُكلَّم من السماء ، فكان ذلك حتى عاب الله آلهتَهم التى يعبدونها دونه ، وذكر هلاك آبائهم الذين ماتوا على الكفر ، فَشَنِفُوا لرسول الله ، صلّعم ، عند ذلك وعادَوْه . أخـبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حَبيبَة ، ، عن داود بن الحُصين ، عن عِكرمة ، عن ابن عباس قال : لما أُنزلت «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ» ، صعد رسول الله ، صلّعم ، على الصفا فقال : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ! فقالت قريش : محمد على الصفا يهتف ، فأقبلوا واجتمعوا فقالوا : ما لك يامحمد ؟ قال : أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِى ؟ قالوا : نعم أَنْت عندنا غير مُتَّهم ، وما جربنا عليك كذبًا قط ، قال : فإنى نَذِير لَكُمْ بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيد ، يَابَنِى عَبْد المطَّلِب ، يَابَنِى عَبْدِ مَنَاف ، يَابَنِى زُهْرَةَ — حَتَى عدّدَ الأَفْخَاذَ مِن قُرَيْشٍ — إنّ اللهَ أَمَرَنِى أَنْ أُنْذِرَ عَشِيرَتِى الأَقْرَبِينَ ، وَإِنِّى لا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَنْفَعَةً وَلَا مِنَ الآخِرَةِ نَصِيبًا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا لا إِلَهَ إِلَّا اللهَ ، قال : يقول أبو لهب : تَبًّا لك سَائِرَ اليوم ! أَلهذا جمعتنا ؟ فأنزل الله ، تبارك الله وتعالى : « تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَب » ، السورة كلها .

أخـبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى ابن مَوْهَب عن يعقوب بن عُتْبَة قال : لمّا أظهر رسول الله ، صلّعم ، الإسلام ومَن معه وفشا أمره بمكة ودعا بعضهم بعضاً ، فكان أبو بكر يدعو ناحية سرًّا ، وكان سعيد بن زيد مثل ذلك ، وكان عثمان مثل ذلك ، وكان عمر يدعو علانية ، وحمزة بن عبد المُطّلب ، وأبو عُبيدة ابن الجرّاح ؛ فغضبت قريش من ذلك ، وظهر منهم لرسول الله ، صلّعم ، الحسدُ والبغى ، وأشخص به منهم رجال فبادَوْه وتستر آخرون وهم على ذلك الرأى ، إلّا أنهم ينزّهون أنفسهم عن القيام والإشخاص برسول الله ، صلّعم ، وكان أهلَ العداوة والمباداة لرسول الله ، صلّعم ، وأصحابه الذين يطلبون الخصومة والجدل : أبو جهل بن هشام ، وأبو لهب بن عبد المطلب ، والأسود بن عبد يغوث ، والحارث بن قيس بن عدىّ — وهو ابن الغَيْطَلة ، والغيطلة أمه — والوليد بن المغيرة ، وأميّة وأبى ابنا خلف ، وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، والعاص

ابن وائل ، والنضر بن الحارث ، ومُنبّه بن الحجاج ، وزهير بن أبى أُمية ، والسائب ابن صيْفى بن عابد ، والأسود بن عبد الأسد ، والعاص بن سعيد بن العاص ، والعاص بن هاشم ، وعُقبة بن أبى مُعَيْط ، وابن الأَصْدَى الهُذلى – وهو الذى نطحته الأَرْوَى – والحكم بن أبى العاص ، وعدى بن الحمراء ؛ وذلك أنهم كانوا جيرانه ، والذى كان تنتهى عداوة رسول الله ، صلّعم ، إليهم : أبو جهل ، وأبو لهب ، وعُقبة بن أبى مُعَيْط ، وكان عُتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو سفيان بن حرب أهلَ عداوة ولكنهم لم يُشْخصوا بالنبى ، صلّعم ، كانوا كَنَحْو قريش ؛ قال ابن سعد : ولم يُسلم منهم أحد إلا أبو سفيان والحكم . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن هشام ابن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ، صلّعم : كُنْتُ بَيْنَ شَرِّ جَارَيْنِ ، بَيْنَ أَبِى لَهَبٍ وَعُقْبَةَ بنِ أَبِى مُعَيْط ، إنْ كَانَا لَيَأْتِيَانِ بالْفُرُوثِ فَيَطْرَحَانِهَا عَلَى بَابِى حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَأْتُونَ بِبَعْضِ مَا يَطْرَحُونَ مِنَ الأَذَى فَيَطْرَحُونَهُ عَلَى بَابِى . فيخرج به رسول الله ، صلّعم ، فيقول : يَا بَنِى عَبْدِ مَنَافٍ أَىّ جِوَارٍ هَذَا ! ثُمَّ يُلْقيه بالطَّرِيقِ .

ذكر مشى قريش الى أبى طالب فى أمره صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى قال : حدثنى محمد بن لوط النَّوْفَلِىّ عن عون بن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : وحدثنى عائذ بن يحيى ، عن أبى الحُوَيْرث قال : وحدثنى محمد بن عبد الله بن أخى الزُّهرى ، عن أبيه ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعير العُذرى – دخل حديث بعضهم فى حديث بعض – قالوا : لما رأت قريش ظهور الاسلام وجلوس المسلمين حول الكعبة سُقِطَ فى أيديهم ، فمشوا إلى أبى طالب حتى دخلوا عليه فقالوا : أنْتَ سيدنا وأفضلنا فى أنفسنا ، وقد رأيت الذى فعل هؤلاء السفهاءُ مع ابن أخيك من تركهم آلهتنا وطعنهم علينا وتسفيههم أحلامنا ، وجاؤوا بعُمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا : قد جئناك بفتى قريش جمالًا ونسبًا ونَهادة وشعرًا ندفعه إليك فيكون لك نصره وميراثه ، وتدفع إلينا ابن أخيك فنقتله ، فإن ذلك أجمعُ للعشيرة ، وأفضل فى عواقب الأمور مَغَبَّةً ، قال أبو طالب : والله ما أنصفتمونى ، تعطونى ابنكم أغذوه لكم ، وأعطيكم ابن أخى تقتلونه ؟ ما هذا بالنَّصَفِ ، تسوموننى سَوْمَ العرير الذليل ! قالوا : فأَرْسِلْ إليه فلنعطه النصَف ،

فأرسل إليه أبو طالب ، فجاء رسول الله صلّعم فقال : يابن أخى هؤلاء عمومتك وأشراف قومك وقد أرادوا يُنصفونك ، فقال رسول الله ، صلّعم : قُولُوا أَسْمَعْ ، قالوا : تدَعنا وآلهتَنا ، وندعك وإلٰهك ، قال أبو طالب : قد أنصفك القوم فاقبل منهم ، فقال رسول الله ، صلّعم : أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَعْطَيْتُكُمْ هَذِهِ هَلْ أَنْتُمْ مُعْطِى كَلِمَةً إِن أَنتُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِهَا مَلَكْتُم بِهَا العَرَبَ وَدَانَتْ لَكُمْ بِهَا العَجَمُ ؟ فقال أبو جهل : إنَّ هذه لكلمةٌ مُرْبحة ، نعم وأبيك لنقولنّها وعشر أمثالها ، قال : قُولُوا لا إلٰه إلَّا اللهُ ، فاشمأزُّوا ونفَرُوا منها وغضبوا وقاموا وهم يقولون : اصبروا على آلهتكم ، إن هذا لشىءٌ يراد ، ويقال : المتكلم بهذا عقبة بن أَبى مُعَيْط ، وقالوا لا نعود إليه أبدًا ، وما خير مِن أن يُغْتالَ محمد ؛ فلما كان مساءُ تلك الليلة فُقد رسول الله ، صلّعم ، وجاء أبو طالب وعمومته إلى منزله فلم يجدوه ، فجمع فتيانًا من بنى هاشم وبنى المطلب ثم قال : ليأْخذ كل واحد منكم حديدة صارمة ثم ليتّبعْنى إذا دخلت المسجد ، فلينظر كلُّ فتى منكم فليجلس إلى عظيم من عظمائهم فيهم ابن الحنظليَّة — يعنى أبا جهل — فإنه لم يغبْ عن شرٍّ إن كان محمد قد قُتل ، فقال الفتيان : نفعل ، فجاء زيد ابن حارثة فوجد أبا طالب على تلك الحال ، فقال : يازيد أحسستَ ابن أخى ؟ قال : نعم كنت معه آنفًا ، فقال أبو طالب : لا أدخل بيتى أبدًا حتى أراه ، فخرج زيد سريعًا حتى أتى رسول الله ، صلّعم ، وهو فى بيت عند الصفا ومعه أصحابه يتحدثون ، فأخبره الخبر ، فجاء رسول الله ، صلّعم إلى أبى طالب ، فقال : يا ابن أخى أين كنت ؟ أكنت فى خير ؟ قال : نَعَمْ ، قال : ادخل بيتك ، فدخل رسول الله ، صلّعم ، فلما أصبح أبو طالب غدا على النبى ، صلّعم ، فأخذ بيده فوقف به على أندية قريش ، ومعه الفتيان الهاشميون والمطَّلبِيُّونَ ، فقال : يامعشر قريش هل تدرون ما هممت به ؟ قالوا : لا ، وأخبرهم الخبر ، وقال للفتيان : اكشفوا عمّا فى أيديكم ، فكشفوا ، فإذا كل رجل منهم معه حديدة صارمة ، فقال : والله لو قتلتموه ما بقَّيْت منكم أحدًا حتى نتفانى نحن وأنتم ، فانكسر القوم ، وكان أشدَّهم انكسارًا أبو جهل .

ذكر هجرة من هاجر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض الحبشة فى المرة الاولى

أخــبرنا محمد بن عمر ، حدّثنا هشام بن سعد عن الزهرى قال : لما كثر المسلمون وظهر الإيمان وتُحُدِّث به ثارَ ناسٌ كثيرٌ من المشركين من كفّـار قريش بمن آمن من قبائلهم فعذبوهم وسجنوهم وأرادوا فتنتهم عن دينهم ، فقال لهم رسول الله صلّعم : تَفَرَّقُوا فى الأَرْضِ ، فقالوا : أين نذهب يارسول الله؟ قال : هَهُنَــا ــ وأشار إلى الحبشة ، وكانت أحبَّ الأَرض إليه أن يهاجر قِبَلَهَا ــ فهاجر ناس ذوو عدد من المسلمين ، منهم مَن هاجر معه بأهله ، ومنهم مَن هاجر بنفسه ، حتى قدموا أرض الحبشة . أخـــبرنا محمد بن عمر ، حدثنا يونس بن محمد الظَّفَرى ، عن أبيه عن رجل من قومه ، قال : وأخبرنا عُبيـد الله بن العباس الهُذلى عن الحارث ابن الفُضيل قالا : فخرجوا متسللين سِرًّا ، وكانوا أحد عشر رجلًا وأربع نسوة ، حتى انتهوا إلى الشُّعيبة منهم الراكب والماشى ، ووفق الله للمُسلمين ، ساعةَ جاؤوا ، سفينتَين للتجّـار حملوهم فيهما إلى أرض الحبشة بنصف دينار ، وكان مخرجهم فى رجب من السنة الخامسة من حين نُبِّئَ رسول الله ، صلّعم ، وخرجت قريش فى آثارهم حتى جاؤوا البحر حيث ركبوا فلم يُدركوا منهم أحدًا ، قالوا : وقدمنـا أرض الحبشة فجاوَرْنا بها خير جار ، أَمِنَّا على ديننـا وعَبَدْنَا الله ، لا نُوذى ولا نسمع شيئاً نكرهه . أخـــبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى يونس بن محمد ، عن أبيه قال : وحـدثنى عبد الحميد بن جعفر ، عن محمد بن يحيَى بن حَبَّان قال : تسميةُ القـوم الرجال والنساء : عثمان بن عفّـان معه امرأته رُقية بنتَ رسول الله ، صلّعم ، وأبو حُذيفة بن عتبة بن ربيعة معه امرأته سَهْلة بنت سُهَيْل بن عمـرو ، والزُّبير بن العوام بن خُوَيْلد بن أسد ، ومُصعب بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، وعبد الرحمن بن عوفٍ بن عبد عوف بن عبد ابن الحارث بن زُهرة ، وأبو سَلَمَة بن عبد الأَسد بن هلال بن عبد الله بن مخزوم معه امرأته أم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة ، وعثمان بن مظعون الجُمحى ، وعامر بن ربيعة العَنْزى حليف بنى عدى بن كعب معه امرأته ليلى بنت أبى حَثْمَة ، وأبو سَبْرَة بن أبى رُهْم بن عبد العُزى العامرى ،

وحاطب بن عمرو بن عبد شمس ، وسُهيل بن بيضاء من بنى الحارث بن فهر ، وعبد الله بن مسعود حليف بنى زُهرة .

ذكر سبب رجوع اصحاب النبى عليه السلام من ارض الحبشة

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى يونس بن محمد بن فُضالة الظَّفَرى عن أبيه قال : وحدثنى كثير بن زيد عن المطَّلب بن عبد الله بن حَنْطب قالا : رأى رسول الله ، صلّعم ، من قومه كفًّا عنه ، فجلس خاليًا فتمنّى فقال : لَيْتَهُ لا يَنْزِلُ عَلَيَّ شَيْءٌ يُنَفِّرُهُمْ عَنِّى ! وقارب رسولُ الله ، صلّعم ، قومَه ودنا منهم ودنوْا منه ، فجلس يوماً مجلساً فى ناد من تلك الأندية حول الكعبة ، فقرأ عليهم « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى » حتى بَلَغَ « أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى » أَلقى الشَّيْطَانُ كلمتين على لسانه : تلك الغَرَانيقُ العُلَى ، وإن شفاعتهن لترتجى . فتكلّم رسول الله ، صلّعم ، بهما ، ثمَّ مضى فقرأ السورة كلّها وسجد وسجد القوم جميعاً . ورفع الوليد بن المغيرة ترابًا إلى جبهته فسجد عليه ، وكان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود ، ويقال : إنَّ أبا أُحَيحَة سعيد بن العاص أخذ ترابًا فسجد عليه ، رفعه إلى جبهته ، وكان شيخا كبيرًا ، فبعض الناس يقول إنّما الذى رفع التراب الوليد ، وبعضهم يقول أبو أُحَيحة ، وبعضهم يقول كلاهما جميعًا فعل ذلك ، فرضُوا بما تكلّم به رسول الله ، صلّعم ، وقالوا : قد عرفنا أنّ اللهَ يُحيي ويُميت ويَخلق ويَرزق ، ولكنَّ آلهتنا هذه تشفع لنا عنده ، وأمّا إذ جعلتَ لها نصيبًا فنحن معك ، فكبُر ذلك على رسول الله ، صلّعم ، من قولهم حتّى جلس فى البيت ، فلما أمسى أتاه جبريل ، عليه السّلام ، فَعَرض عليه السورة ، فقال جبريل : جئتك بهاتين الكلمتين ، فقال رسول الله ، صلّعم : قُلْتُ عَلَى اللهِ مَا لَم يَقُلْ ، فَأَوْحَى الله إليه : « وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لاتَّخذُوكَ خَلِيلًا » إلى قوله : « ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا » . أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثنى محمد بن عبد الله ، عن الزُّهرى ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ، قال : فَشَتْ تِلْكَ السَّجدة فى النّاس حتّى بلغت

أرض الحبشة ، فبلغ أصحابَ رسول الله ، صلّعم ، أنَّ أهل مكّة قد سجدوا وأسلموا حتى إنَّ الوليد بن المغيرة وأبا أُحَيحة قد سجدا خلف النبي ، صلّعم ، فقال القوم : فمن بقى بمكّة إذا أسلم هؤلاء ؟ وقالوا : عشائرنا أحبُّ إلينا ، فخرجوا راجعين ، حتى إذا كانوا دون مكّة بساعة من نهار لقوا ركْبًا مِن كنانة ، فسألوهم عن قريش وعن حالهم ، فقال الركب : ذكر محمد آلهتهم بخير فتابعه الملأُ ، ثمّ ارتدّ عنها فعاد لشتم آلهتهم وعادوا له بالشر ، فتركناهم على ذلك ، فأْتمر القوم فى الرجوع إلى أرض الحبشة ، ثم قالوا : قد بلغْنا ندخل فننظر ما فيه قريش ويُحْدِثُ عَهْدًا مَن أراد بأهله ثم يرجع . أخبرنا محمد ابن عمر قال : فحدثنى محمد بن عبد الله ، عن الزُّهرى ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن قال : دخلوا مكّة ولم يدخل أحد منهم إلّا بجوار ، إلا ابن مسعود فإنّه مكث يسيرًا ثم رجع إلى أرض الحبشة . قال محمد بن عمر : فكانوا خرجوا فى رجب سنة خمس فأقاموا شعبانَ وشهرَ رمضان ، وكانت السجدةُ فى شهر رمضان ، وقدموا فى شوال سنة خمس .

ذكر الهجرة الثانية الى ارض الحبشة

أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى قال : حدثنى سيف بن سليمان عن ابن أبى نَجيح قال : وحدثنى عُتبة بن جَبيرة الأشهلى عن يعقوب بن عمر بن قَتادة قال : سمعت شيخًا من بنى مخزوم يحدث أنّه سمع أم سلمة ، قال : وحدثنا عبد الله بن محمد الجمحى ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن سابط ، قالوا : لما قدم أصحاب النبيّ ، صلّعم ، مكّة من الهجرة الأولى اشتد عليهم قومهم وسَطَت بهم عشائرهم ولقوا منهم أذًى شديدًا ، فَأَذِنَ لهم رسول الله ، صلّعم ، فى الخروج إلى أرض الحبشة مرّةً ثانية ، فكانت خَرْجَتهم الآخرة أعظمهما مشقة ، ولقوا من قريش تعنيفًا شديدًا ونالوهم بالأذى ، واشتد عليهم ما بلغهم عن النّجاشى من حُسْنِ جِواره لهم ، فقال عثمان بن عفّان : يا رسول الله فهجرتنا الأولى وهذه الآخرة إلى النجاشى ولستَ معنا ؟ فقال رسول الله ، صلّعم : أَنتُمْ مُهَاجِرُونَ إلى اللهِ وَإِلَىَّ ، لَكُمْ هَاتَانِ الهِجْرَتَانِ جَمِيعًا ، قال عثمان : فَحَسْبُنَا يارسولَ الله ؛ وكان عدّة من خرج فى هذه الهجرة من الرجال ثلاثة وثمانين رجلًا ، ومن النساء إحدى عشرة امرأةً قرشية ، وسبع غرائب ،

فأقام المهاجرون بأرض الحبشة عند النجاشى فى أحسن جوار ؛ فلما سمعوا بمهاجَر رسول الله ، صلّعم ، إلى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلًا ، ومن النساء ثمانى نسوة ، فمات منهم رجلان بمكّة ، وحُبِس بمكّة سبعةُ نفر ، وشهد بدرًا منهم أربعة وعشرون رجلًا ؛ فلما كان شهر ربيع الأوّل سنة سبع من هجرة رسول الله ، صلّعم ، إلى المدينة كتب رسول الله ، صلّعم ، إلى النجاشى كتابًا يدعوه فيه إلى الإسلام ؛ وبعث به مع عمرو بن أميّة الضَّمْرى ، فلمّا قُرِئَ عليه الكتابُ أسلم وقال : لو قدرتُ أن آتيه لأتيتُه ؛ وكتب إليه رسول الله ، صلّعم ، أن يُزوّجه أم حبيبة بنت أبى سفيان بن حَرب ، وكانت فيمن هاجر إلى أرض الحبشة مع زوجها عُبيد الله بن جَحْش فتنصّر هناك ومات ؛ فزوّجه النجاشىّ إيّاها وأصدق عنه أربعمائة دينار ، وكان الذى ولى تزويجها خالد بن سعيد بن العاص ، وكتب إليه رسول الله ، صلّعم ، أن يبعث إليه مَن بقِى عنده من أصحابه ويحملهم ، ففعل وحَمَلهم فى سفينتَين مع عمرو بن أميّة الضمرى ، فأرْسَوْا بهم إلى ساحل بَوْلا وهو الجارُ ؛ ثم تكاروا الظَّهر حتى قدموا المدينة فيجدون رسول الله ، صلّعم ، بخيبر ، فشخصوا إليه فوجدوه قد فتح خيبر ، فكلّمَ رسول الله ، صلّعم ، المسلمين أنْ يُدْخِلوهم فى سُهْمَانهم ، ففعلوا .

ذكر حصر قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنى هاشم فى الشعب

أخبرنا محمد بن عمر بن واقد ، قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن أبى سلمة الحضرمى ، عن ابن عبّاس ؛ وحدثنى مُعاذ بن محمد الأنصارى ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ؛ وحدثنا محمد بن عبد الله ، عن الزهرى ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام قال : وحدثنا عبد الله بن عثمان بن أبى سليمان بن جُبير بن مُطعم عن أبيه ــ دخل حديث بعضهم فى حديث بعض ــ قالوا : لما بلغ قريشًا فِعْلُ النجاشى لجعفر وأصحابه وإكرامه إياهم ، كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلّعم وأصحابه ؛ وأجمعوا على قتل رسول الله صلّعم ، وكتبوا كتابًا على بنى هاشم ألّا يناكحوهم ، ولا يبايعوهم ، ولا يخالطوهم ؛ وكان الذى كتب الصحيفة منصور بن عِكْرِمَة العَبْدَرى ، فَشَلَّت يده ؛ وعلّقوا الصحيفة فى جوف الكعبة ،

وقال بعضهم : بل كانت عنـد أم الجُـلاس بنت مُخَرِّبة الحنظلية ، خالة أبى جهـل ، وحصروا بنى هاشم فى شِعْب أبى طالب ليـلة هلال المُحَـرَّم سنة سبع من حين تَنَبَّى رسول الله ، صـلّعم ، وانحاز بنـو المطّلب بن عبـد منـاف إلى أبى طالب فى شِعبه مع بنى هاشم ، وخـرج أبو لهب إلى قريش فظاهرهم على بنى هـاشم وبنى المطّلب ، وقطعوا عنهم الميرة والمـادة ، فكانوا لا يخرجـون إلّا من مَوْسِمٍ إلى مَوْسِمٍ حتى بلغهم الجهد ، وسمع أصوات صبيانهم مَنْ وراء الشعب ، فمن قريش من سرّه ذلك ، ومنهم من ساءه وقال : انظـروا ما أصاب منصور ابن عِكرِمَة ، فأقاموا فى الشـعب ثلاث سـنين ، ثم أطلع الله رسـوله على أمـر صحيفتهم ، وأن الأَرَضَةَ قـد أكلت ما كان فيهـا من جَـوْر وظُلْم ، وبقى ما كان فيها من ذكر الله .   أخـبرنا عُبيد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل ، عن زياد بن فيـاض ، عن عكرمة ، قال : كتبت قريش بينهم وبين رسول الله ، صلّعم ، كتابًا وختموا عليه ثلاثة خواتيم ، فأرسـل الله ، عزّ وجـلّ ، على الصحيفة دابةً فأكلت كلَّ شىءٍ إلّا اسم الله عزّ وجلّ .   أخـبرنا عُبيـد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل ، عن جابر ، عن محمد ابن علىٍ وعكرِمة قالا : أكل كلَّ شىءٍ كان فى الصحيفة إلّا باسمك اللّهم .   أخـبرنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل ، عن جابر قال : حدثنى شيخ من قريش من أهـل مكّة - وكانت الصحيفة عنـد جدّه - أكل كلَّ شىءٍ كان فى الصحيفة من قطيعة غيرَ باسمك اللّهم .

رجع الحديث إلى حديث محمـد بن عمـر الأول قال : فذكر ذلك رسـول صلّعم ، لأبى طالب ، فذكر ذلك أبو طالب لإخوته وخرجوا إلى المسـجد ، فقـال أبو طالب لكفّار قريش : إن ابن أخى قـد أخـبرنى - ولم يَكْذِبْنى قطُّ - أن الله قـد سَلّط على صحيفتكم الأَرَضَـة ، فلحست ما كان فيهـا من جَـوْر أو ظلم أو قطيعـةِ رَحِـم ، وبقى فيهـا كلّ ما ذُكـر به الله ، فإن كان ابن أخى صـادقًا نزعتم عن سوء رأيكم ، وإن كان كاذبًا دفعتـه إليـكم فقتلتمـوه أو استحييتموه ، قالوا : قد أنصفتنـا ، فأرسلوا إلى الصحيفة ففتحوها فإذا هى كما قال رسـول الله ، صـلّعم ، فسُقِط فى أيديهم ونُكسوا على رؤوسهم ، فقال أبو طالب : عـلامَ نُحبس ونُحصر وقد بان الأمـر ؟ ثم دخـل هـو وأصحـابه بين أستار الكعبة والكعبة فقـال : اللهم انصرنا ممن ظلمنـا وقطـع أرحامنا ، واستحلّ ما يحرم عليـه منّا ، ثم انصرفوا إلى الشعب ، وتلاوم رجـال من قُريش على ما صنعـوا ببنى

هاشم – فيهم مُطعم بن عدىّ ، وعدىّ بن قيس ، وزَمْعَة بن الأسود ، وأبو البَخْتَرى بن هاشم ، وزُهير بن أبى أُمية – ولبسوا السلاحَ ، ثم خرجوا إلى بنى هاشم وبنى المطّلب ، فأمروهم بالخروج إلى مساكنهم ففعلوا ، فلما رأت قريش ذلك سُقط فى أيديهم وعرفوا أن لن يُسلموهم ، وكان خروجهم من الشِّعب فى السنة العاشرة . أخبرنا عُبيد الله بن موسى ، : أخبرنا إسرائيل ، عن جابر ، عن محمد ابن علىّ قال : مكث رسول الله ، صلّعم ، وأهله فى الشِّعب سنتين ، وقال الحَكَمُ : مكثوا سنين .

ذكر سبب خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف

أخبرنا محمد بن عمر ، عن محمد بن صالح بن دينار وعبد الرحمن بن عبد العزيز والمنذر بن عبد الله ، عن بعض أصحابه ، عن حكيم بن حِزام ، قال : وحدثنا محمد بن عبد الله ، عن أبيه ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعير ، قالوا : لما تُوُفِّى أبو طالب وخديجةُ بنت خويلد ، وكان بينهما شهر وخمسة أيام ، اجتمعت على رسول الله ، صلّعم ، مُصيبتان فَلزِمَ بيته ، وأقلَّ الخروجَ ، ونالت منه قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع به ؛ فبلغ ذلك أبا لهب فجاءه فقال : يامحمد امضِ لما أردتَ ، وما كنتَ صانعًا إذا كان أبو طالب حيًّا فاصنعه ، لا واللات لا يُوصل إليك حتى أموتَ ! وسَب ابنُ الغيطلة النبىَّ ، صلّعم ، فأقبل عليه أبو لهب فنال منه ، فولّى وهو يصيح : يامعشر قريش صَبَا أبو عُتبة ! فأقبلت قريش حتى وقفوا على أبى لهب ، فقال : ما فارقتُ دينَ عبد المطلب ، ولكنى أمنع ابن أخى أن يُضَامَ حتى يمضىَ لما يُريد ، قالوا : قد أحسنتَ وأجملتَ ووصلتَ الرحم ؛ فمكث رسول الله ، صلّعم ، كذلك أيامًا يذهب ويأتى لا يعترِض له أحد من قريش ، وهابوا أبا لهب ، إلى أن جاء عُقبة بن أبى مُعيط وأبو جهل بن هشام إلى أبى لهب فقالا له : أخبرك ابن أخيك أين مدخل أبيك ؟ فقال له أبو لهبٌ : يامحمد أين مدخل عبد المطّلب ؟ قال : مَعَ قَوْمِهِ ، فخرج أبو لهب إليهما فقال : قد سألته فقال مع قومه ، فقالا : يزعم أنّه فى النّار ، فقال : يامحمد أيدخل عبد المطّلب النّار ؟ فقال رسول الله ، صلّعم : نَعَمْ ، وَمَنْ مَاتَ عَلَى مِثْلِ مَا مَاتَ عَلَيْهِ عَبْدُ المُطَّلِبِ دَخَلَ النَّارَ ، فقال أبو لهب : والله لا برحتُ لك عدوًّا أبدًا ، وأنت

تزعم أن عبد المطّلب فى النّار ! فاشتد عليه هو وسائر قريش .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن أبى الحُوَيْرث ، عن محمد بن جُبير بن مُطعم قال : لما تُوُفى أبو طالب تناولت قريش من رسول الله ، صلّعم ، واجترؤوا عليه ، فخرج إلى الطائف ومعه زيد بن حارثة ، وذلك فى ليال بقين من شوّال سنة عشر من حين نُبِّئ رسول الله ، صلّعم . قال محمد بنْ عمر بغير هذا الإسناد : فأقام بالطائف عشرة أيّام لا يَدَعُ أحدًا من أشرافهم إلّا جاءه وكلمه ، فلم يُجيبوه ، وخافوا على أحداثهم فقالوا : يامحمد اخرج من بلدنا والحقْ بمُجابك من الأرض ، وأغرَوْا به سفهاءهم ، فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى إن رجلَىْ رسول الله ، صلّعم ، لَتدمَيانِ وزيد بن حارثة يقيه بنفسه ، حتى لقد شُجَّ فى رأسه شجاج ، فانصرف رسول الله ، صلّعم ، من الطائف راجعًا إلى مكة وهو محزون لم يستجب له رجل واحد ولا امرأة ، فلما نزل نخلةَ قام يصلّى من الليل ، فصُرف إليه نفر من الجن ، سبعة من أهل نَصيبين ، فاستمعوا عليه وهو يقرأ سورة الجن ، ولم يشعر بهم رسول الله ، صلّعم ، حتى نزلت عليه : « وإذْ صَرَفْنَا إلَيْكَ نَفَراً مّنَ الجن يَسْتَمِعُونَ القرْآنَ » ؛ فهم هؤلاء الذين كانوا صُرفوا إليه بنخلة ، وأقام بنخلة أيّامًا ، فقال له زيد بن حارثة : كيف تدخل عليهم - يعنى قريشًا - وهم أخرجوك ؟ فقال : يَا زَيْدُ إنَّ اللهَ جَاعِلٌ لِمَا تَرَى فَرَجًا وَمَخْرَجا ، وَإنَّ اللهَ نَاصِرُ دِينَهِ وَمُظْهِرُ نَبِيّه ، ثُمَّ انتهى إلى حراء ، فأرسل رجلًا من خزاعة إلى مُطعم بن عدى : أَدْخلُ فى جِوَارِكَ ؟ فقال : نعم ، ودعا بنيه وقومه فقال : تلبّسوا السلاح وكونوا عند أركان البيت فإنى قد أجرْتُ محمدًا ، فدخل رسول الله ، صلّعم ، ومعه زيد بن حارثة حتى انتهى إلى المسجد الحرام ، فقام مُطعم بن عدىّ على راحلته فنادى : يا معشر قريش إنى قد أجرتُ محمدًا فلا يَهِجْه أحد منكم ، فانتهى رسول الله ، صلّعم ، إلى الركن فاستلمه وصلّى ركعتين وانصرف إلى بيته ، ومُطعم بن عدى وولده مطيفون به .

ذكر المعراج وفرض الصلوات

أخبرنا محمد بن عمر ، عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة وغيره

من رجاله ، قالوا : كان رسول الله ، صلّعم ، يسأل ربّه أن يُريه الجنة والنّار ، فلما كان ليلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرًا ، ورسول الله ، صلّعم ، نائم فى بيته ظُهرًا ، أتاه جبريل وميكائيل فقالا : انطلقْ إلى ما سألت اللهَ ، فانطلقا به إلى ما بين المقام وزمزم ، فأُتى بالمعْرَاج ، فإذا هو أحسنُ شىء منظرًا ، فعرجا به إلى السماوات سماء سماء ، فلقى فيها الأنبياء ، وانتهى إلى سدرة المنتهى ، وأرى الجنّة والنّار ، قال رسول الله ، صلّعم : وَلَمَّا انْتَهَيْتُ إلى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ لَمْ أَسْمَعْ إلَّا صَرِيفَ الأَقْلَامِ ؛ وَفُرِضَت عليه الصلوات الخَمس ، ونزل جبريل ، عليه السلام ، فصلّى برسول الله ، صلّعم ، الصلوات فى مواقيتها .

ذكر ليلة اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى ، قال : حدّثنى أسامة بن زيد اللّيثى ، عن عمرو بن شُعَيْب ، عن أبيه عن جدّه ، قال : وحدّثنى موسى بن يعقوب الزمعىّ ، عن أبيه عن جدّه ، عن أمّ سلمة ، قال موسى : وحدثنى أبو الأسود عن عُروة عن عائشة ، قال محمد بن عمر : وحدثنى إسحاق بن حازم عن وهب بن كيسان ، عن أبى مرة مولى عَقيل ، عن أمّ هانئ ابنة أبى طالب ، وحدثنى عبد الله بن جعفر ، عن زكريّاء بن عمرو ، عن ابن أبى مُليكة ، عن ابن عبّاس ، وغيرهم أيضاً قد حدثنى — دخل حديث بعضهم فى حديث بعض — قالوا : أُسرى برسول الله ، صلّعم ، ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأوّل قبل الهجرة بسنة ، من شِعْب أبى طالب إلى بيت المقدس ؛ قال رسول الله ، صلّعم : حُمِلْتُ عَلَى دَابَّةٍ بَيْضَاءَ بَيْنَ الحِمَارِ وَبَيْنَ البَغْلَةِ فى فَخِذَيْهَا جَنَاحَانِ تَحْفِزُ بِهِمَا رِجْلَيْهَا ، فَلَمَّا دَنَوْتُ لِأَرْكَبَهَا شَمَسَتْ ، فَوَضَعَ جِبْرِيلُ يَدَهُ عَلَى مَعْرَفَتِهَا ، ثمّ قَالَ : أَلا تَسْتَحِينَ يَا بُرَاقُ مِمَّا تَصْنَعِينَ ؟ وَاللهِ مَا رَكِبَ عَلَيْكِ عَبْدٌ للهِ قَبْلَ مُحَمَّد أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْهُ ! فَاسْتَحْيَتْ حَتَّى ارْفَضَّتْ عَرَقًا ، ثُمَّ قَرَّتْ حَتَّى رَكِبْتُهَا فَعَمِلَتْ بِأُذُنَيْهَا ، وَقُبِضَتِ الأَرْضُ حَتَّى كَانَ مُنْتَهَى وَقْعِ حَافِرِهَا طَرْفُهَا ، وَكَانَتْ طَوِيلَةَ الظَّهْرِ طَوِيلَةَ الأُذُنَيْنِ ، وَخَرَجَ مَعِى جِبْرِيلُ لا يَفُوتُنِى وَلَا أَفُوتُهُ حَتَّى انْتَهَى بِى إلى بَيْتِ المَقْدِسِ ، فَانْتَهَى البُرَاقُ إلى مَوْقِفِهِ الَّذِى كَانَ يَقِفُ فَرَبَطَهُ فِيهِ — وكان مربط

الأنبيـــاء قبـل رسـول الله ، صـلّعم ـ قال : وَرَأَيْتُ الأَنْبِيَـاءَ جُمِعُوا لِى فَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ لا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ إِمَامٌ ، فَقَدَّمَنِى جِبْرِيلُ حَتَّى صَلَّيْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَسَأَلْتُهُمْ فَقَالُوا : بُعِثْنَا بِالتَّوْحِيدِ ؛ وقال بعضهم : فُقِدَ النبى ، صلّعم ، تلك الليـلة ، فتفرّقت بنـو عبـد المطّلب يطلبونه ويلتمسونه ،

• وخـرج العبـاس بن عبد المطّلب حتى بلغ ذا طَـوًى فجعـل يصرخ : يامحمـد ، يامحمد ! فأجابه رسول الله ، صلّعم : لَبَّيْكَ ! قال : ياابن أخى عَنَّيْتَ قومك منذ الليـلة فأين كنت ؟ قال : أَتَيْتُ مِنْ بَيْتِ المَقْدِسِ ، قال : فى ليلتـك ! قال : نَعَمْ ، قال : هل أصابك إلّا خير ؟ قال : مَا أَصَابَنِى إِلَّا خَيْرٌ ، وقالت أم هانئ ابنــة أبى طالب : ما أُسرى به إلّا من بيتنـا ، نام عنـدنا تلك الليلة ، صلّى العشـاء ثم نام ، فلما كان قبل الفجـر أنبهنـاه للصبح فقام ، فلما صـلّى الصبح قال : يَا أُم هَانِئْ لَقَـدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمُ العِشَـاءَ كَمَا رَأَيْتِ بِهَـذَا الوَادِى ، ثُمَّ قَدْ جِئْتُ بَيْتَ المَقْـدِسِ فَصَلَّيْتُ فِيـهِ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ الغَـدَاةَ مَعَكُمْ ، ثم قام ليخـرج فقلتُ : لا تحـدّث هـذا النـاس فيكذبوك ويؤذوك ، فقـــال : وَاللهِ لَأُحَدِّثَنَّهُمْ ، فأخبرهم ، فتعجبوا وقالوا : لم نسمع بمثـل هـذا قط ! وقال رسول الله ، صلّعم ، لجبريل : يَا جِبْرِيلُ إِنَّ قَوْمِى لا يُصَدِّقُونِى ، قَالَ : يُصَدِّقُكَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ الصِّدِّيقُ ، وافْتُتِنَ نَاسٌ كَثِيرٌ كانوا قَدْ صَلُّوا وأَسْلَمُوا ، وَقُمْتُ فِى الحِجْرِ ، فَخُيِّلَ لِى بَيْتُ المَقْدِسِ ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُـرُ إِلَيْـهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : كَمْ لِلْمَسْجِدِ مِنْ بَابٍ ؟ وَلَمْ أَكُنْ عَدَدْتُ أَبْوَابَهُ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا وَأَعُدُّهَا بَابًا بَاباً وَأُعلِمُهُمْ ، وَأَخْبَرْتُهُمْ عَنْ عِيرَاتٍ لَهُمْ فِى الطَّرِيقِ وَعَلَامَاتٍ فِيهَا فَوَجَدُوا ذَلِكَ كَمَا أَخْبَرْتُهُمْ ، وأنزل الله ، عـز وجـلّ ، عليـه : « وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ » ؛ قال : كانت رؤيا عين رآها بعينه . أخبرنا حُجين بن المثنى ، حدثنـا عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سـلمة ، عن عبد الله بن الفضل ، عن أبى سلمة ، عن أبى هـريرة قال : قال رسول الله صلّعم : لَقَـدْ رَأَيْتُنِى فِى الحِجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْـأَلُنِى عَنْ مَسْـرَاىَ ، فَسَـأَلُونِى عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ المَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا ، فَكُرِبْتُ كَرْبًا مَا كُرِبْتُ مِثْـلَهُ قَطُّ ، فَرَفَعَـهُ اللهُ إِلَىَّ أَنْظُرُ إِلَيْـهِ مَا يَسْأَلُونِى عَنْ شَىْءٍ إِلَّا أَنْبَـأْتُهُمْ بِهِ ؛ وَقَـدْ رَأَيْتُنِى فِى جَمَاعَـةٍ مِنَ الأَنْبِيَـــاءِ ، فَإِذَا مُوسَى قَـائِمٌ يُصَلِّى فَإِذَا رَجُـلٌ ضَرْبٌ جَعْـدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ ، وإِذَا عِيسَى بن مَرْيَمَ قَائِمٌ يُصَلِّى أَقْرَبُ النَّـاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ

ابنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِى ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَائِمٌ يُصَلِّى أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ -يعنى نفسه- فَحَانَتِ الصَّلاَةُ فَأَمَمْتُهُمْ ؛ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلاَةِ قَالَ لِى قَائِلٌ : يَامُحَمَّدُ ، هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَالتَفَتُّ إِلَيْهِ فَبَدَأَنِى بِالسَّلاَمِ .

ذكر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قبائل العرب فى المواسم

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى أيوب بن النعمان عن أبيه ، عن عبد الله بن كعب بن مالك قال : وحدثنا محمد بن عبد الله ، عن الزُّهرى ، قال : وحدثنى محمد بن صالح ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن رُومان ، وغير هؤلاء أيضاً قد حدثنى ، قالوا : أقام رسول الله ، صلّعم ، بمكّة ثلاث سنين من أول نبوّته مستخفيًا ، ثم أعلن فى الرابعة فدعا الناس إلى الإسلام عشر سنين ، يُوافى المواسم كلَّ عام يتَّبعَ الحاج فى منازلهم فى المواسم بعكاظ ومَجَنَّة وذى المجاز يدعوهم إلى أن يمنعوه حتّى يُبلِّغ رسالات ربه ولهم الجنّة ، فلا يجد أحدًا ينصره ولا يجيبه ، حتى إنّه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة ويقول : يَا أَيُّهَا النَّاس قُولُوا لا إِلٰهَ إِلَّا اللهَ تُفْلِحُوا وَتَمْلِكُوا بِهَا العَرَبَ ، وَتَذِلَّ لَكُمُ العَجَمُ ، وَإِذَا آمَنْتُمْ كُنْتُمْ مُلُوكًا فى الجَنَّةِ ؛ وأبو لهب وراءهُ يقول : لا تُطيعوه فإنّه صابئٌ كاذب ، فيردون على رسول الله ، صلّعم ، أقبح الرد ، ويؤذونه ويقولون : أسرتك وعشيرتك أعلمُ بك حيث لم يتّبعوك ، ويكلّمونه ويجادلونه ويكلِّمهم ويدعوهم إلى الله ويقول : اللَّهُمَّ لَوْ شِئْتَ لَمْ يَكُونُوا هَكَذَا ، فكان من سُمِّىَ لنا من القبائل الذين أتاهم رسول الله ، صلّعم ، ودعاهم وعرض نفسه عليهم : بنو عامر بن صعصعة ، ومحارب بن خَصفَةَ ، وفزارة ، وغسان ، ومُرّة ، وحنيفة ، وسُلَيم ، وعبس ، وبنو نضر ، وبنو البَكّاء ، وكِندة ، وكلب ، والحارث بن كعب ، وعُذْرة ، والحضارمة ، فلم يستجب منهم أحد . .

ذكر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الأوس والخزرج

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى نافع بن كثير ، عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ، عن أبيه ، عن عائشة ؛ قال : وحدثنا إسحاق بن إبراهيم بن أبى منصور ، عن إبراهيم بن يحيَى بن زيد بن ثابت ، عن أمّ سعد بنت سعد بن ربيع ؛ قال : وحدثنا داود بن عبد الرحمن العطّار ، عن عبد الله بن

عثمان بن خثيم ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : وحدثنا هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم عن أبيه ، عن عمر بن الخطّاب ؛ قال : وحدثنى أسامة بن زيد بن أسلم ، عن نافع أبي محمد ، قال : سمعتُ أبا هريرة ؛ قال : وحدثنى عُبيد ابن يحيَى ، عن معاذ بن رِفاعة بن رافع ، عن أبيه عن جده ؛ قال : وحدثنى محمد بن صالح ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد — دخل حديث بعضهم فى حديث بعض — قالوا : أقام رسول الله ، صلّعم ، بمكّة ما أقام يدعو القبائل إلى الله ، ويعرض نفسه عليهم كل سنة بمَجَنَّة وعكاظ ومِنًى أن يؤووه حتى يبلّغ رسالة ربه ولهم الجنّة ، فليست قبيلة من العرب تستجيب له ، ويؤذَى ويُشْتَمْ ، حتى أراد الله إظهار دينه ونصر نبيه وإنجاز ما وعده ، فساقه إلى هذا الحي من الأنصار لما أراد الله بهم من الكرامة ، فانتهى إلى نفر منهم وهم يحلقون رؤوسهم ، فجلس إليهم فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن ، فاستجابوا لله ولرسوله فأسرعوا وآمنوا وصدقوا وآووا ونصروا وواسَوْا ، وكانوا واللهِ أطول الناس ألْسِنَةً ، وأحدهم سيوفًا ، فاختُلف علينا فى أول من أسلم من الأنصار وأجاب فذكروا الرجل بعينه ، وذكروا الرجلَيْن ، وذكروا أنّه لم يكن أحد أول من الستة ، وذكروا أن أول من أسلم ثمانية نفر ، وكتَبْنَا كلَّ ذلك ، وذكروا أنَّ أول مَن أسلم من الأنصار أسعد ابن زرارة وذَكْوان بن عبد قيس ، خرجا إلى مكّة يتنافران إلى عُتبة بن ربيعة فقال لهما : قد شغلنا هذا المُصَلِّى عن كلّ شىء ، يزعم أنّه رسول الله ، قال : وكان أسعد بن زُرارة وأبو الهيثم بن التَّيْهان مُتَكلّمانِ بالتوحيد بيثرب ، فقال ذَكوان بن عبد قيس لأسعد بن زرارة حين سمع كلام عُتبة : دُونك هذا دينُكَ ، فقاما إلى رسول الله ، صلّعم ، فعرض عليهما الإسلام فأسلما ثم رجعا إلى المدينة ، فلقى أسعد أبا الهيثم بن التَّيِّهان فأخبره بإسلامه ، وذكر له قول رسول الله ، صلّعم ، وما دعا إليه ، فقال أبو الهيثم : فأنا أشهد معك أنّه رسول الله ، وأسلم . ويقال : إن رافع بن مالك الزُّرَقىّ ومُعاذ بن عفراء خرجا إلى مكّة مُعْتَمِرَيْنِ فذُكر لهما أمر رسول الله ، صلّعم ، فأتياه ، فعرض عليهما الإسلام فأسلما ، فكانا أول من أسلم ، وقدما المدينة ، فأول مسجد قُرِئَ فيه القرآن بالمدينة مسجد بنى زُريق . ويقال : إنَّ رسول الله ، صلّعم ، خرج من مكّة فمرَّ على نفر من أهل يثرب نُزولٍ بمنًى ثمانية

نفر ، منهم : من بنى النَّجّار مُعاذ بن عفراء وأسعد بن زرارة ؛ ومن بنى زُريق رافع بن مالك وذَكوان بن عبد قيس ، ومن بنى سالم عُبادة بن الصامت وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة ، ومن بنى عبد الأشهل أبو الهيثم بن التَّيْهان حليف لهم من بلىٍّ ؛ ومن بنى عمرو بن عوف عُويم بن ساعدة ، فعرض عليهم رسول الله ، صلّعم ، الإسلام فأسلموا ، وقال لهم رسول الله صلّعم : تَمْنَعُونَ لى ظَهْرِى حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّى ؟ فقالوا : يارسول الله نحن مجتهدون لله ولرسوله ، نحن ، فاعلمْ ، أعداءٌ متباغضون ، وإنّما كانت وقعة بُعاث ، عام الأوّل ، يومٌ من أيامنا اقتتلنا فيه فإن تَقْدَمْ ونحن كذا لا يكون لنا عليك اجتماع ، فدعنا حتّى نرجع إلى عشائرنا لعل الله يُصْلح ذات بيننا ، وموعدك الموسم العامَ المقْبِلَ . ويقال : خرج رسول الله ، صلّعم ، فى الموسم الذى لقى فيه الستّةَ النفر من الأنصار ، فوقف عليهم فقال : أَحُلَفَاءُ يَهُودٍ ؟ قالوا : نعم ، فدعاهم إلى الله وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن فأسلموا ، وهم : من بنى النَّجّار أسعد بن زرارة ، وعوف بن الحارث بن عفراء ، ومن بنى زُريق رافع بن مالك ، ومن بنى سلمة قطبة بن عامر بن حَديدَة ، ومن بنى حرام بن كعب عُقبة بن عامر بن نابى ، ومن بنى عُبيد بن عدى ابن سلمة جابر بن عبد الله بن رِئاب ، لم يكن قبلهم أحد . قال محمد ابن عمر : هذا عندنا أثبت ما سمعنا فيهم ، وهو المُجْتَمَعُ عليه . أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى زكرياءُ بن زيد عن أبيه ، قال : هؤلاء الستّة فيهم أبو الهيثم بن التَّيْهان . ثم رجع الحديث إلى الأول ، قالوا : ثم قدموا إلى المدينة فدعوا قومهم إلى الإسلام ، فأسلم من أسلم ، ولم يبقَ دار من دور الأنصار إلّا فيها ذِكْرٌ من رسول الله ، صلّعم ، كثيرًا .

ذكر العقبة الأولى الاثنى عشر

ليس فيهم عندنا اختلاف . أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قَتادة ، عن محمود بن لَبيد ، قال : وحدثنا يونس بن محمد الظَّفَرى عن أبيه ، قال : وحدثنى عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه وعن يزيد بن أبى حبيب ، عن أبى الخير ، عن عبد الرحمن بن عُسَيْلَة الصُّنابحى ، عن عُبادة ابن الصامت ، قالوا : لما كان العام المقبل من العام الذى لقى فيه رسول

الله ، صلّعم ، النفر السّتة لقيه اثنا عشر رجلًا بعد ذلك بعام ، وهى العقبة الأُولى : من بنى النَّجار أسعد بن زُرارة ، وعَوْف ومُعاذ وهما ابنا الحارث ، وهما ابنا عَفْراء ، ومن بنى زُريق ذَكْوان بن عبد قيس ورافع بن مالك ، ومن بنى عوف بن الخزرج عُبادة بن الصامت ، ويزيد بن ثعلبة أبو عبد الرحمن ، ومن بنى عامر بن عوف عباس بن عُبادة بن نَضْلة ، ومن بنى سلمة عُقْبة بن عامر بن نابئ ، ومن بنى سواد قُطْبة بن عامر بن حَديدة ، فهؤلاء عشرة من الخزرج ، ومن الأوس رجلان أبو الهيثم بن التّيهان من بلىٍّ حليفٌ فى بنى عبد الأشهل ، ومن بنى عمرو بن عوف عُويم بن ساعدة ، فأسلموا وبايعوا على بيعة النساء ، على أن لا نشرك بالله شيئًا ، ولا نسرق ، ولا نزنى ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأْتِىَ ببُهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيَه فى معروف ؛ قال : فَإِنْ وَفَّيْتُمْ فَلَكم الجَنَّة ، وَمَنْ غَشِىَ مِنْ ذلكَ شَيْئًا كَانَ أَمْرُهُ إلى اللهِ إنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ ، ولم يُفرض يومئذ القتال ، ثم انصرفوا إلى المدينة فأظهر الله الإسلام ، وكان أسعد بن زُرارة يُجَمِّع بالمدينة بمن أسلم ، وكتبت الأوس والخزرج إلى رسول الله ، صلّعم : ابعث إلينا مقرئاً يُقرئنا القرآن ، فبعث إليهم مُصعب بن عُمير العَبْدَرى ، فنزل على أسعد بن زُرارة فكان يقرئهم القرآن ، فروى بعضهم أن مُصعبًا كان يُجَمِّع بهم ، ثم خرج مع السبعين حتّى وافوا الموسم مع رسول الله ، صلّعم .

ذكر العقبة الأخيرة وهم السبعون الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى ، قال : حدثنى محمد بن يحيَى ابن سهل ، عن أبيه عن جَدّه ، عن أبى بُرْدَة بن نِيَار ، قال : وحدثنى أُسامة ابن زيد الليثى ، عن عُبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، عن عبادة ابن الصامت ، قال : وحدثنى عبد الله بن يزيد ، عن أبى البَدّاح بن عاصم ، عن عبد الرحمن بن عُويم بن ساعدة عن أبيه ، قال : وحدثنى عُبيد بن يحيَى ، عن مُعاذ بن رِفاعة ، قال : وحدثنى ابن أبى حبيبة ، عن داود بن الحصين عن أبى سفيان ، قال : وحدثنى ابن أبى سَبْرة ، عن الحارث بن الفضل ، عن سفيان بن أبى العوجاء ، قال : وحدثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن

قتادة ويزيد بن رُومان – دخل حديث بعضهم فى حديث بعض – قالوا : لما حضر الحجّ مشى أصحاب رسول الله ، صلّعم ، الذين أسلموا بعضهم إلى بعض يتواعدون المسير إلى الحج وموافاة رسول الله ، صلّعم ، والإسلام يومئذ فاشٍ بالمدينة ، فخرجوا – وهم سبعون يزيدون رجلًا أو رجلين – فى خَمَر الأوس والخزرج وهم خمسمائة ، حتى قدموا على رسول الله ، صلّعم ، مكّة ، فسلّموا على رسول الله صلّعم ، ثم وعدهم مِنًى ، وسط أيام التشريق ليلة النَّفر الأول إذا هدأت الرِّجْل ، أن يوافوه فى الشِّعب الأيمن إذا انحدروا من منًى ، بأسفل العقبة حيث المسجد اليوم ، وأمرهم أن لا ينبهوا نائمًا ولا ينتظروا غائبا ؛ قال : فخرج القوم بعد هدءة يَتَسَلَّلُون الرجلُ والرجلان ، وقد سبقهم رسول الله صلّعم إلى ذلك الموضع ، معه العباس بن عبد المطّلب ليس معه أحد غيره ، فكان أول من طلع على رسول الله ، صلّعم ، رافع بن مالك الزُّرَقى ، ثم توافى السبعون ومعهم امرأتان ؛ قال أسعد بن زُرارة : فكان أولَ من تكلّم العباسُ بن عبد المطّلب فقال : يامعشر الخزرج إنّكم قد دعوتم محمدًا إلى ما دعوتموه إليه ، ومحمد من أعزّ الناس فى عشيرته ، يمنعه واللهِ مِنّا من كان على قوله ، ومن لم يكن منّا على قوله يمنعه للحسب والشرف ، وقد أبى محمد الناسَ كلَّهم غيركم ، فإن كنتم أهلَ قوة وجلد وبصر بالحرب ، واستقلال بعداوة العرب قاطبةً ترميكم عن قوس واحدة ، فارتأُوا رأيكم واتمروا بينكم ولا تَفَرَّقوا إلّا عن ملإٍ منكم واجتماع ، فإنّ أحسن الحديثِ أصدقه ؛ فقال البَرَاءُ ابن معرور : قد سمعنا ما قلت ، وإنا والله لو كان فى أنفسنا غير ما تنطق به لقلناه ، ولكنّا نريد الوفاءَ والصدق وبذل مهج أنفسنا دون رسول الله ، صلّعم ، قال : وتلا رسول الله صلّعم عليهم القرآن ، ثم دعاهم إلى الله ورغّبهم فى الإسلام وذكر الذى اجتمعوا له ؛ فأجابه البراءُ بن معرور بالإيمان والتصديق ، ثم قال : يارسول الله بايعنا فنحن أهل الحلقة ورثناها كابرًا عن كابر ، ويقال إن أبا الهيثم بن التَّيِّهان كان أول من تكلّم فأجاب إلى ما دعا إليه رسول الله ، صلّعم ، وصدقه ، وقالوا : نقبله على مصيبة الأموال وقتل الأشراف ، ولغطوا ؛ فقال العباس بن عبد المطّلب وهو آخذ بيد رسول الله ، صلّعم : أخفوا جَرْسكم فإن علينا عيونًا ، وقدّموا ذوى أسنانكم ، فيكونون هم الذين يلون كلامَنا منكم ، فإنّا نخاف قومكم عليكم ، ثم إذا بايعتم فتفرقوا إلى مَحَالّكم ؛

فتكلَّم البَرَاءُ بن معرور فأجاب العباس بن عبد المطّلب ، ثم قال : ابسطْ يدك يارسول الله ، فكان أوّل من ضرب على يد رسول الله صلّعم البراءُ بن معرور ، ويقال أوّل من ضرب على يده أبو الهيثم بن التَّيِّهان ، ويقال أسعد ابن زُرارة ، ثم ضرب السبعون كلُّهم على يده وبايعوه ، فقال رسول الله صلّعم : إنَّ مُوسَى أَخَذَ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ، فَلَا يَجِدَنَّ مِنْكُمْ أَحَدٌ فى نَفْسِهِ أَنْ يُوخَذَ غَيْرُهُ فَإِنَّمَا يَخْتَارُ لى جِبْرِيلُ ، فَلَمَّا تَخيرَهم قال للنُّقباء : أَنْتُمْ كُفَلَاءُ عَلَى غَيْرِكُمْ كَكَفَالَةِ الحَوَارِيِّين لِعِيسَى بنِ مَرْيَمَ وَأَنَا كَفِيل عَلَى قَوْمِى ، قالوا : نعم ، فلما بايع القَوْم وكملوا صاح الشيطان على العقبة بأبعد صوت سُمع : ياأهل الأخاشب ، هل لكم فى محمد والصُّباة معه قد أجمعوا على حربكم ؟ فقال رسول الله ، صلّعم : انْفَضُّوا إلى رِحَالِكُمْ ، فقال العباس ابن عُبادة بن نَضْلة : يارسول الله والذى بعثك بالحقّ لئن أُحببت لنملينَّ على أهل مِنى بأسيافنا ، وما أحدٌ عليه سيف تلك الليلة غيرُه ، فقال رسول الله ، صلّعم : إِنَّا لَمْ نُوْمَرْ بِذلِكَ فَانْفَضُّوا إلى رِحَالِكُمْ ؛ فتفرقوا إلى رحالهم . فلما أصبح القوم غدت عليهم جِلّة قريش وأشرافهم حتى دخلوا شِعْبَ الأَنصار ، فقالوا : يامعشر الخزرج ، إنّه بلغنا أنّكم لقيتم صاحبنا البارحة وواعدتموه أن تبايعوه على حربنا ، وأيمُ الله ما حَىٌّ من العرب أبغض إلينا أن تنشبَ بيننا وبينه الحرب منكم ؛ قال : فانبعث من كان هناك من الخزرج من المشركين يحلفون لهم بالله ما كان هذا وما علمنا ، وجعل ابن أُبَى يقول : هذا باطل وما كان هذا ، وما كان قومى ليفتاتوا علىَّ بمثل هذا ، لو كنت بيثرب ما منع هذا قومى حتى يُوَامرونى . فلما رجعت قريش من عندهم رحل البراءُ بنُ معرور فتقدم إلى بطن يأْجَجَ وتلاحق أصحابه من المسلمين ، وجعلت قريش تطلبهم فى كلِّ وجه ولا تعدَّوْا طرق المدينة ، وحزَّبوا عليهم ، فأدركوا سعد بن عبادة ، فجعلوا يده إلى عنقه بنِسْعَة وجعلوا يضربونه ويجرون شعره ــ وكان ذا جُمَّة ــ حتى أدخلوه مكّة ، فجاءه مُطعم بن عدىّ والحارث بن أمية بن عبد شمس ، فخلصاه من أيديهم ، وائتمرت الأنصارُ حين فقدوا سعد بن عبادة أن يكُروا إليه ، فإذا سعد قد طلع عليهم ، فرحل القوم جميعًا إلى المدينة .



دار التحرير للطبع والنشر

الثمن ٦ قروش - ولقراء الجمهورية والمساء ٣ قروش